منبر الجوادين

العدد ٩٠ السنة السابعة
شهر ذي القعدة ١٤٣٤هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
- شعبة الإصدارات

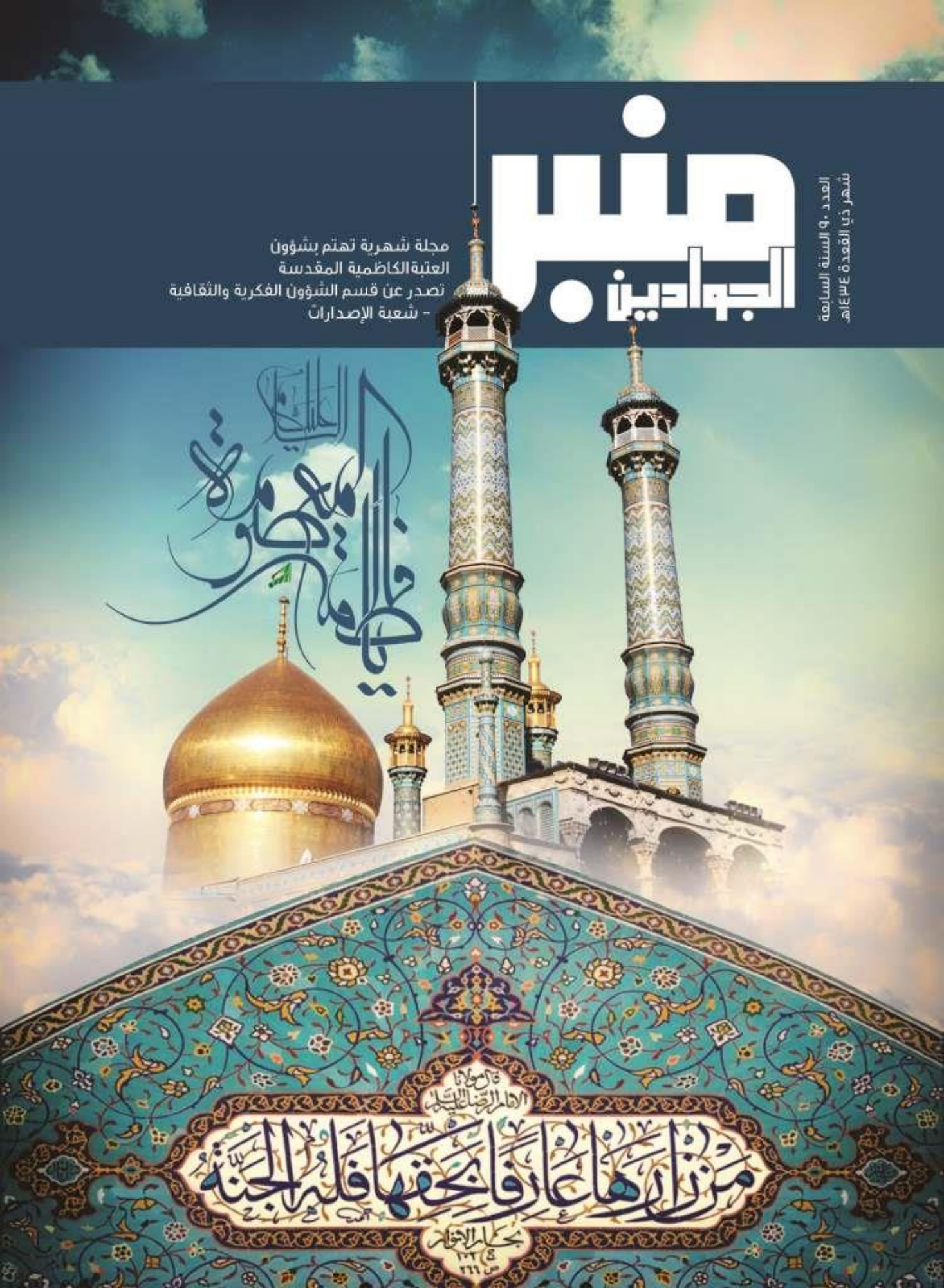

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

سكرتير التحرير
حسن شاكر خضير

التدقيق اللغوي
محمد البكاء
نبيل جواد ابو العيس
حازم الجبوري

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي

التصوير الفوتوغرافي
علي ورد الغبّان

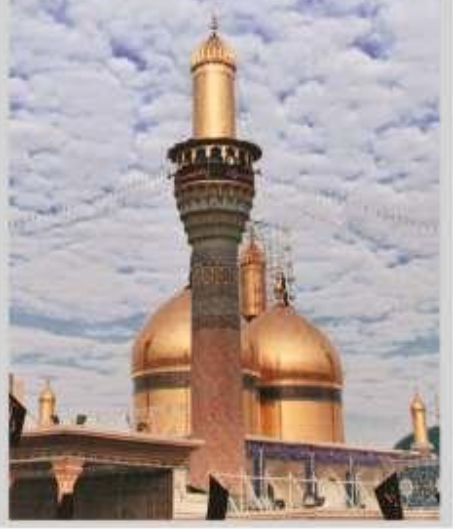

8

اقرأ في هذا العدد

7 المحقق الحلي

13 غير صالح للنشر

14 قاعة أبي طالب عليه السلام

16 مشروع مخازن التجميد

18 محطات ومنازل

20 بطانية فتاح باشا

22 هل ماء الحنفية مطابق للمواصفات؟

42 الرحمة الإلهية.. بين المفهوم والمصداق

كلمة العدد

مواجهة مع الذات

كثير منا يؤجل وقفة الحساب والمكاشفة مع النفس لأنها من أشد المواقف حراجة وأشدها ثقلاً على كاهل الواحد منا إذ إننا نكون في مواجهة صعبة وصريحة مع الذات، في جلسة تكشف فيها كل الأوراق من دون خلط ومن دون أن تبقى منها ورقة واحدة مخبئة تحت الطاولة، وتكون فيها كل القراءات واضحة لا يكتنفها لبس أو غموض ولا نحتاج معها إلى بيان أو تفسير ولا حتى شهود بعدّ النفس مطلعة وشاهدة على خباياها وكل تفاصيلها وجزئياتها، لتتجسد الحقائق وتتشخص أمامها في لباس المؤنب الواخز للضمير الذي يلح في رفع الأقنعة عن الوجوه، وهي طامة كبرى لا أظن أحدا منا يحتملها، أو يحتمل رفع يده عن عيوبه التي حاول مداراتها خلف كثير من التزويق و التصنع، فهل نستطيع رفع أقنعتنا عن وجوهنا بأيدينا؟ سؤال صعب لأن حقيقة أن ما يُرى منا هو غير حقيقتنا بل انعكاس صور لا تمت إلينا بصلة ولا لإنسانيتنا التي خلقنا الله وفطرنا عليها، وإنما لجسوم تركبت من الرياء والكذب والخداع على شكل صور ينعكس ظلها على الأرض بهيئة وحوش كاسرة وحيوانات مفترسة تنزع نفسها إلى حب الغلبة والسيطرة على الآخر لتستأثر بما سوف تحوزه من حطام الدنيا تحت تأثير الأنا وحب المصالح.

إذن من منا يمتلك الشجاعة والجرأة ليواجه هذه الحقيقة ويسلم على أنها حقيقته ويكشفها أمام الآخرين، الذين هم أولى بهذه المكاشفة من دون شك لأنهم الذين تضرروا من ممارساتنا وخدعوا نتيجة أساليبنا المضلة، ونحن بعبثيتنا خلطنا الموازين فجعلنا عاليها سافلها وعكرنا صفو كل شيء وكل ما من شأنه أن يجعل هذه الحياة سهلة يسيرة، بل لعلنا نحن الذين ألقينا الحجر في البئر فعجز آلاف العقلاء من إخراجه، من منا يعترف ويقر في لحظة صحوة من ضمير من دون أن تصيبه نوبة المكابرة والطغيان أمام الله وأمام نفسه أنه مخطئ وأنه أرتكب ما أرتكب من أجل هوى زائف ودنيا غرور، ومن منا يعمل على تغيير هذا الواقع، فإن كنا لا نملك الشجاعة ولا مواجهة النفس فلنؤجل هذا اللقاء ونصرف هذا الموعد حتى إشعار أخر.

سمير جميل الربيعي

وصايا الإمام الكاظم عليه السلام مناهج لحياة كريمة

❖ حسن الجبوري

إن من أهم المهام الرسالية التي حملها أولياء الله تعالى بصفتهم رسل خير وعطاء وإصلاح بل أعظمها على الإطلاق هي مهمة هدي الأمة والرجوع بها إلى طريق الحق وسواء السبيل عند تعرضها لأي انحراف أو زيغ، وقد تنوعت أساليب ذلك تبعاً لمقتضيات كل مرحلة من المراحل التي مرت بها الإنسانية، ورغم ذلك التنوع، فقد كان القاسم المشترك بينهم هو مبدأ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الذي تجسد في إسداء النصيحة للأمة وإيصال الوصايا القيمة إلى أبنائها، ويأتي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في مقدمة من حمل هذا الفكر وسار به بين الناس، وإمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام احد أركان ذلك البيت المقدس الذي ترك في الأمة إرثاً حضارياً وتراثاً روائياً ضخماً شمل العديد من جوانب الحياة، وما وصايا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لتلميذه الوفي (هشام بن الحكم) إلا واحدة من تلك القبسات النورانية التي أغنت مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الجانب المعرفي والأخلاقي، حيث تضمنت العديد من المفاهيم والأسس الإيمانية والأخلاقية والتربوية التي أصبحت في ما بعد آدابا ومناهج لحياة كريمة تضمن السعادة والصلاح للفرد والمجتمع الإسلامي ككل شريطة الالتزام بها وتطبيقها في جميع مجالاتها.

ولعل من أروع تلك الوصايا ما جاء في تحذير الإمام الكاظم عليه السلام من الدنيا وزبرجها وزخرفها، ومن أهلها الذين انقادوا لها حتى أصبحت اكبر همهم ومبلغ علمهم، حيث يقول لهشام: (يا هشام!.. احذر هذه الدنيا واحذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف: رجلٌ متردٌ معانقٌ لهواه.. ومتعلّمٌ (متقرّنٌ)[1]، كلما ازداد علماً ازداد كبراً، يستعلن بشراءته وعلمه على مَن هو دونه.. وعابدٌ جاهلٌ يستصغر مَن هو دونه في عبادته، يحب أن يُعظّم ويُوقّر .. وذو بصيرةٍ عالمٌ عارفٌ بطريق الحقّ يحب القيام به فهو عاجزٌ أو مغلوبٌ، ولا يقدر على القيام بما يعرف، فهو محزونٌ مغمومٌ بذلك، فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلا...)[2].

في هذا المقطع يوجه إمامنا الكاظم عليه السلام الأمة من خلال هذه الوصايا القيمة إلى اخذ الحيطة والحذر من الدنيا وأصناف أهلها، فهي لا تخلو من رجل متردّ في هواه، وملازم متبع له ومنقاد إليه، يسير به حيث يريد، حتى أضحى مصداقاً لقول الله تعالى: (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[3]، ومتعلم نساك كلما تدرج في سلم العلم والمعرفة وازداد علماً ازداد كبراً واستعلاءً على من هو دونه في العلم، ومتذرعاً بما يملكه من علم، وعابد قد تمكن الجهل منه فأحاله كبره وخيلائه وعُجبه بنفسه استصغار من هو دونه في العبادة، ويحب أن يمدح ويعظم ويوقر من قبل الآخرين، أما الصنف الأخير من الناس فيصفه الإمام الكاظم عليه السلام بالعالم صاحب البصيرة العارف بطريق الحق ويحب القيام به ولكن دون جدوى فهو عاجز ومغلوب على أمره، ولا يملك القدرة على القيام بما يعرف من الحق فهو حزين ومغمومٌ لذلك، ومع كل ذلك هو أفضل أهل زمانه وأرجحهم وأحسنهم عقلاً..

إن مثل هذه النصائح والتوجيهات المنسوبة للإمام الكاظم عليه السلام التي حملت الكثير من المعاني والدلالات جاءت منسجمة ومتوافقة مع سيرة الأنبياء والأولياء والصالحين وما دعوا إليه من تمسك بالنهج الإلهي القويم والتخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى.

١ : الناسك

٢ : الوافي ، ج٢٦، ص٣٨١.

٣ : القصص - ٥٠ .

الامام الجواد عليه السلام.. ومواجهة طغاة عصره

واجه الخط الرسالي الذي رسمته يد السماء، وجعلت له قادة ورجالاً ينهضون بأعبائه ومتطلباته على مر العصور منذ أن هبط نبي الله ادم عليه السلام إلى الحياة الدنيا، واجه العديد من العقبات والخطوب التي حاولت الحيلولة دون تحقيق أهدافه وإمضائه، وتقوض المشروع الإصلاح للبشرية جمعاء، ولعل ابرز من وقف بوجه هذا الخط الذي تمثل بالأنبياء والأولياء والصالحين هم طواغيت الحكم وأئمة الكفر الذين أفسدوا في الأرض واهلكوا الحرث والنسل.

وقد طالعنا التاريخ الإسلامي على نماذج كثيرة من أولئك الطواغيت كان أكثرهم أجرماً وطغياناً حكام بني العباس الذين شهدت سنوات حكمهم المقيت أسوأ حالات الظلم والعنف والاضطهاد، وسعوا من خلالها إلى تثبيت دعائم حكمهم وبسط سلطتهم على الناس بالحديد والنار، وهذا ما عاشه إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام الذي عانى ما عانى من حكام عصره بعد استشهاد أبيه الإمام الرضا عليه السلام.

(فقد تقلد الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الرضا عليه السلام وكان عمره الشريف لا يتجاوز السبع سنين أو التسع وهو دور لا يسمح لصاحبه حسب سيكولوجية هذا السن أن يخوض في أي ميدان من ميادين القيادة الدينية والدنيوية)[1]، حيث قضى القسم الأكبر من إمامته الشريفة في عهد الحاكم العباسي (المأمون) الذي كان يتظاهر بحبه وتقديره للإمام الجواد عليه السلام بهدف كسب الجماهير المسلمة الموالية لأهل البيت عليهم السلام، والتغطية على جريمة قتل الإمام الرضا عليه السلام، كما كانت علاقته مع الإمام تنطوي على أغراض سياسية، أي كان ظاهرها حسناً جميلاً وباطنها يضمر بها المأمون عدم صلاحية الإمام الجواد عليه السلام للإمامة والقيادة الدينية والسياسية للناس، ورغم كل ذلك فقد استطاع عليه السلام أن يحبط جميع تلك المحاولات بعلمه وحكمته ومواهبه وعبقريته التي ورثها من جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وإبائه الميامين عليهم السلام.

وبعد انطواء صفحة حكم المأمون العباسي، وانتقاله إلى آخيه المعتصم، قاسى الإمام عليه السلام في عهده أشد ألوان الاضطهاد، حيث أترعت نفس هذا الطاغية الظالم بالحقد والكراهية للإمام الجواد عليه السلام، (وكان يتميز من الغيظ حينما يسمع بفضائل الإمام ومآثره ومناقبه، الأمر الذي دفعه إلى إشخاص الإمام إلى بغداد وفرض الإقامة الجبرية والرقابة الشديدة عليه، وحجبه من الاتصال بشيعته والقائلين بإمامته، وبعد تأكد هذا الحاكم المستبد من أن الإمام لا يجاريه ولا يسايره ولا يقر سياسته الهادفة إلى نشر الظلم والفساد في الأرض، عمد إلى دسّ السم له على يد زوجة الإمام عليه السلام (أم الفضل) واغتياله في غضارة العمر وريعان الشباب، ومضي إلى ربه شهيداً مظلوماً، وقطع بذلك المعتصم العباسي بسمه للإمام عليه السلام أواصر القربى ولم يرع حرمة النبي صلى الله عليه وآله في أبنائه)[2]. ولتطوى برحيله صفحة من صفحات الرسالة الإسلامية التي أضاءت الفكر ورفعت منار العلم والفضيلة في الأرض، حيث سجل التاريخ دليلاً واضحاً على بغض حكام بني العباس وحقدهم الدفين للائمة الأطهار عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم.

إن هذه الألوان القاتمة من صور الظلم والطغيان ما هي إلا دليل قاطع على جسامة المواجهة وخطورة الصراع الذي كان محتدماً بين اتجاهين، أحدهما يجاهد من أجل إحقاق الحق ونشر العدل والمساواة، وهو بمثابة الخط الرسالي الذي أشرنا إليه في صدر المقال، والآخر يسير بالضد من كل ذلك ويعمل على إشاعة الفساد ويبني مجده وسلطانه على أكتاف الضعفاء والمحرومين.

١ : في رحاب الشيعة : ص ١١٦.

٢ : حياة الإمام الجواد : ص١٤، وص٢١٩.

إنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

من أحكام الحج

www.sistani.org

السؤال: عند بداية الطواف للعمرة المفردة قيل لي عند الوصول لمكان الحجر الاسود يجب رفع اليد اليسرى للتسليم فرفعتها في الاشواط الاولى غير أني لاحظت ان الكل يرفع اليد اليمنى فتحيرت وبدأت برفع كلتا يدي عند الوصول الى مكان الحجر الأسود فهل طوافي صحيح؟ وأي يد يجب أن ترفع للتسليم على الحجر الأسود عند كل شوط من الطواف؟

الجواب: استلام الحجر، أو الإشارة إليه باليد من سنن الطواف لا يضر تركها بصحة الطواف.

السؤال: ما الادعية الواردة في الطواف؟

الجواب:

❖ دعاء الشوط الاول: اللّهمَّ إنّي أسألكَ باسْمكَ الّذي يُمْشى به على طَلَلِ الماءِ، كما يُمْشى به عَلى جُدَدِ الأرض، وأسْألُكَ باسْمِكَ الذي يَهْتَزُّ له عَرْشُكَ، وأسْألُكَ باسْمِكَ الذي دَعاكَ به مُوسى من جانبِ الطُّورِ، فاسْتَجَبْتَ لَهُ، وألقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ، وأسْألُكَ باسْمِكَ الّذي غَفَرْتَ به لمُحَمَّد صلّى اللّه عليه وآلهِ مَا تَقدمَ مِنْ ذَنْبِه وَما تأخَّرَ، وأتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، أنْ تَرزُقَني خَيْرَ الدُّنيا والآخِرَةِ واسألَ حاجاتك.

❖ دعاء الشوط الثاني: اللّهمَّ إنّي إليكَ فَقيرٌ، وإنّي خائِفٌ مُسْتَجيرٌ، فَلا تُغَيِّر جِسْمي وَلا تُبَدِّل اسْمي.

ثم قل: سائِلُكَ فَقيرُكَ مِسكينُكَ ببابِكَ، فَتَصَدَّق عَليه بالجنَّةِ، اللّهمَّ البَيْتُ بَيْتُكَ، والحَرَمُ حَرَمُكَ، والعَبْدُ عَبْدُكَ، وهذا مَقامُ العائِذِ بِكَ المُستَجيرُ بِكَ مِنَ النّارِ، فَاعْتِقْني وَوالِدَيَّ وأهلي وَوُلْدي وَاخْواني المؤمنينَ من النّارِ، يا جَوادُ يا كَريمُ.

❖ دعاء الشوط الثالث: اللّهمَّ ادْخِلْني الجنَّةَ، وأجِرْني مِن النّارِ بِرَحْمَتِكَ، وَعافني مِنَ السُّقْمِ، وَأوْسِعْ عَلَيَّ مِن الرِّزْقِ الحَلالِ، وادْرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ والإنْسِ، وَشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ والعَجَمِ، يا ذَا المَنِّ والطَّوْلِ، يا ذَا الجودِ والكَرَمِ، إنَّ عَمَلي ضَعيفٌ فَضاعِفْهُ لي، وَتَقَبَّلْهُ مِنّي، إنَّكَ أنْتَ السَّميعُ العَليمُ.

❖ دعاء الشوط الرابع: يا اللّه يا وَلِيَّ العافِيةِ، وَخالِقَ العافِيةِ، ورازِقَ العافِيةِ، والمُنْعِمَ بالعافِيةِ، والمُتَفَضِّلَ بالعافِيةِ عَلَيَّ وعَلى جَميعِ خَلْقِكَ، يا رَحْمنَ الدُّنيا والآخِرَةِ وَرَحيمَهُما، صلِّ عَلى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، وارزُقنا العافِيةَ، وتَمامَ العافِيةِ، وَشُكْرَ العافِيةِ في الدُّنيا والآخِرةِ، يا أرْحَمَ الراحِمينَ.

❖ دعاء الشوط الخامس: الحمدُ للّهِ الّذي شَرَّفكِ وعَظَّمَكِ، والحمدُ للّه الّذي بَعَثَ مُحَمَّداً نَبِيّاً، وَجَعلَ عَلِيّاً إماماً، اللّهمَّ اهْدِ لَهُ خِيارَ خَلْقِكَ، وجَنِّبْهُ شِرارَ خَلْقِكَ، فتقول: رَبَّنا آتنا في الدُّنيا حَسنةً وَفي الآخرة حسنةً وَقِنا عَذابَ النّارِ.

❖ دعاء الشوط السادس: اللّهمَّ البَيْتُ بَيْتُكَ، والعَبْدُ عَبْدُكَ، وهذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النارِ، اللّهمَّ مِنْ قِبَلِكَ الرَّوحُ والفَرَجُ والعافيةُ، اللّهمَّ إنَّ عَمَلي ضَعيفٌ فَضاعِفه لي، وَاغفِرْ لي مَا اطَّلَعْتَ عَلَيهِ مِنّي وَخَفيَ عَلي خَلْقِكَ، استَجيرُ باللّه مِنَ النارِ.

❖ دعاء الشوط السابع: اللّهمَّ إنَّ عِنْدي أفواجاً مِن ذُنُوب، وأفواجاً مِن خَطايا، وَعِنْدَكَ أفْواجٌ مِن رحمة، وأفواجٌ مِن مَغْفِرَة، يا مَن استجابَ لأبغَضِ خَلْقِهِ إذْ قالَ أنْظِرْني إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، إسْتَجِب لي.

ثم اطلب حاجاتك وقُل: اللّهمَّ فَنَعْني بِما رَزَقْتني، وبارِكْ لي فيما آليتني.

السؤال: هل هناك عند رمي الجمرات مستحبات تذكر؟

الجواب: يستحب في رمي الجمرات أمور، منها:

١. أن يكون على طهارة حال الرمي.

٢. أن يقول إذا أخذ الحصيات بيده ((اللهم هذه حصياتي فأحصهن لي وارفعهن في عملي)).

٣. أن يقول عند كل رمية: ((الله أكبر، اللهم ادحر عني الشيطان، اللهم تصديقا بكتابك وعلى سنة نبيك، اللهم اجعله حجا مبرورا وعملا مقبولا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا)).

٤. أن يقف الرامي على بعد من جمرة العقبة بعشرة أذرع، أو خمس عشرة ذراعا.

٥. أن يرمي جمرة العقبة متوجها إليها مستدبر القبلة، ويرمي الجمرتين الأولى والوسطى مستقبل القبلة.

٦. أن يضع الحصاة على إبهامه ويدفعها بظفر السبابة.

٧. أن يقول إذا رجع إلى منزله في منى: ((اللهم بك وثقت وعليك توكلت، فنعم الرب ونعم المولى ونعم النصير)).

جهابذة العلماء

المحقق الحلّيّ

رقم مؤثر في مضامير النبوغ والإبداع

إن من يبحث بين بواني الحضارات الحية كمن يتجول في واحات غنّاء ورياض نضرة تفردت بجمالها وازدهرت برونقها يلتقط روائحها ويتنسم عبيرها فلا يفوته من أساريرها وبهجتها شيء، بل لعل التمثيل بالحدائق الغناء يقصر عن وصف متعة رواد الحضارات الحيّة وما تدخله على نفوسهم من البهجة، حينما يخوضوا في تلك الحضارات للبحث عن روافد الإبداع فيها والتي تتمثل أكثر ما تتمثل بأشخاصها ذوي النبوغ والفكر، ومما لا شك فيه أن حجم النبوغ ومدى شموله واستيعابه هو الذي يبقي البنية الاجتماعية لتلك الحضارات منتصبة على قمة التاريخ نبراساً ينير مسيرة البشرية على امتداد تاريخها الطويل.

وحينما تخضع أي أمة من الأمم لمعيار المفاضلة والتفضيل فإن أرباب الفن وأصحاب التقييم يبحثون في تاريخ هذه الأمة عن رقم واحد أو أرقام قليلة يكون لها الأثر في جعل الأمة في مضمار السبق مع باقي الأمم الأخرى في الميادين العلمية والمعرفية، ولعل أمتنا الإسلامية من بين أكثر الأمم التي حازت على رصيد عالٍ من الأرقام، ومن بين هذه الأرقام رقم مؤثر نبغ في زمانه، وعلا نجمه، هو واحد عصره إنه العالم الجليل والمحقق الفذ (جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي)، المعروف بالمحقق، أو المحقق الحلي. إمام من الفقهاء الأفذاذ الذين لم يخلقوا لعصرهم فحسب، والذين يستحقون خلود الاسم وبقاء الذكر . كان أستاذ مجتهدي عصره، وصاحب متون من أكبر المتون التي تدرس إلى الآن.

ما قيل بحقه:

يقول تلميذه الشيخ الجليل ابن داود الحلي، حين يتحدث عنه في (كتاب الرجال) : «جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الإمام العلامة واحد عصره. كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضارا...).

وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي حيث يقول: (الشيخ المحقق المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق قدس الله روحه إليه انتهت رياسة الشيعة الإمامية وحضر مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتألهين الخواجة نصير الدين محمد الطوسي أنار الله برهانه...).

مصنفاته:

له تصانيف حسنة محققة محررة عذبة، منها :

- كتاب شرائع الإسلام مجلدان .
- كتاب النافع في مختصرها(المختصر النافع وهو مختصر الشرائع) مجلد.
- كتاب (المعتبر في شرح المختصر) لم يتم - مجلدان .
- كتاب (نكت النهاية) مجلدان.
- كتاب (المسائل الغرية) مجلد.
- كتاب (المسائل المصرية) مجلد.
- كتاب (المسلك في أصول الدين) مجلد.
- كتاب(المعارج) في أصول الفقه مجلد.
- كتاب (الكهنة) في المنطق مجلد.

وله كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر، ورجلا كالمحقق الحليّ بهذه الإمكانيات وهذه الطاقات لابد أن يفيض على العالم بعطائه ويرفدهم بعلمه، ورجل هذا شأنه ليس بغريب أن يربي نخبة من العلماء الأجلاء الذين صاروا من أئمة الفقهاء والمتكلمين .

تلامذته:

فمن تلامذته : ابن أخته جمال الدين العلامة الحلي (صاحب كتاب تذكرة الفقهاء) التي تعد مرجعا لمذهبه وللمذاهب الأخرى ومنهم الشيخ رضي الدين علي بن يوسف، وابن داود الحلي، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، وحسن بن أبي طالب اليوسفي الأبي، والسيد جلال الدين محمد بن علي بن طاووس، والشيخ صفي الدين عبد العزيز الحلي، والوزير شرف الدين أبو القاسم، والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح، وكثير غير هؤلاء ممن لهم آثار وتآليف عدة .

وفاته:

توفي المحقق سنة ٦٧٦ هـ في شهر ربيع الآخر وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي انه توفي في ٢٣ من جمادى الثانية عن عمر ناهز ٧٤ سنة، وفي لؤلؤة البحرين قول آخر أنه توفي في صبيحة يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ، فقد سقط الشيخ المحقق أبو القاسم جعفر بن الحسن الحلي من أعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة، فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير، حمل المحقق إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام حيث ووري جثمانه الثرى. وفي منهج المقال بعد نقله: الشائع ان قبره في الحلة وهو مزور معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون ذلك أبا عن جد وقد خرجت عمارته منذ سنين، ولعل المستفاد من ذلك أن يكون دفن بالحلة أولا ثم نقل إلى النجف ووري فارس العلم تحت الثرى إلاّ أن أسمه ظل يتلألأ في سماء العلم والمعرفة.

مسيرة ولائية حاشدة

في ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام

إحياءً لذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، مسيرة عزائية حاشدة، بمشاركة موكب خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث انطلقت الحشود المعزية، من حسينية آل الصدر متجهة صوب باب المراد وصولاً إلى المشهد الكاظمي الشريف، و مجدت هذه المسيرة الموقف الرسالي والبطولي الذي وقفه الإمام الصادق عليه السلام في نشر علوم آبائه الطاهرين ودفاعه عن العقيدة والرسالة الإسلامية من خلال الردات والهتافات التي صدحت بها حناجرهم وكانت من نظم شاعر أهل البيت السيد نبيل أبو العيس، وشارك في هذه التعزية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د(جمال الدباغ) والهيئة الإدارية للعتبة المقدسة.

بعدها التأمت الحشود المعزية المؤمنة لتجدد العهد والولاء لإمامها الصادق عليه السلام، بمجلس للعزاء في موكب خدمة الامامين الجوادين عليهما السلام في صحن باب المراد حيث خيمت أجواء الحزن والأسى بهذا المصاب الجلل والرزء العظيم.

العتبة الكاظمية المقدسة

تعقد جلسة لتطوير مدينة الكاظمية المقدسة

عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جلسة لتطوير الواقع الخدمي لمدينة الكاظمية المقدسة، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د(جمال الدباغ) وعضو مجلس النواب العراقي (هناء تركي الطائي) وأمين بغداد (عبد الحسين المرشدي) والمهندس (علي ساجت) مدير عام بلدية الكاظمية وممثلي بعض الوزارات والجهات الخدمية الأخرى، وتم خلال اللقاء دراسة ومناقشة توفير أفضل الخدمات لهذه المدينة المقدسة وذلك لأهميتها البالغة ومكانتها الدينية و ما تشهده من إستقطاب وتوافد الأعداد الكبيرة من الزائرين والوافدين إليها وبالخصوص في المناسبات الدينية والزيارات المليونية.

كما أثنى الدكتور الدباغ خلال هذا اللقاء على الجهود التي تقدمها المؤسسات الخدمية وتواصلهم مع العتبة الكاظمية المقدسة، وأكد أهمية النهوض بالواقع الخدمي لهذه المدينة المقدسة وهذا العمل يحتاج من الجميع إلى تضافر للجهود وسماع حقيقية للوقوف أمام أهم المعوقات والعقبات وإيجاد حلول مناسبة لمعالجتها وتوفير الأجواء الإيمانية وجميع وسائل الراحة أمام زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الفريق قاسم عطا

يزورالعتبة الكاظمية المقدسة

تشرف الفريق (قاسم عطا) بزيارة الإمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد(عليهما السلام)، وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء، توجه إلى مقر إدارة العتبة المقدسة حيث استقبل من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ)، وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الود والترحيب وعبّر الضيف عن بالغ شكره وتقديره إلى الأمين العام للعتبة المطهرة ولجميع العاملين على حسن الضيافة والتكريم .

مبادرة إنسانية

لمساعدة العوائل المتعففة

انطلاقاً من مبدأ التكافل الاجتماعي ومراعاة لشؤون العوائل المتعففة ومواساتهم في شهر الخير والبركة شهر رمضان المبارك، قامت العتبة الكاظمية المقدسة وبالتنسيق مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية، بتوزيع الحصة التموينية لشهر رمضان المبارك على مستحقيها من عوائل الشهداء والمتوفين المؤتمين لدى سجلات المؤسسة وبواقع (٢٦١) حصة لكل عائلة والتي تضمنت (الرز، والزيت، ومعجون الطماطم، والشعرية، والعدس، والفاصولياء، والشاي، والسكر)، واعتمدت المؤسسة آلية لتوزيع هذه المواد لضمان إيصالها إلى تلك العوائل، وذلك من خلال لجنة خاصة شكلت لهذا الغرض، وشملت هذه المبادرة المباركة العوائل الساكنة في مدينة الكاظمية المقدسة والمناطق المجاورة لها وهي(الحرية والشعلة والإسكان وسبع البور وبلد ومنطقة الطويجي والرحمانية والشالجية والعطيفية) كما شملت مناطق (السيدية والغزالية والدورة وأبو دشير).

جمعية الهلال الأحمر العراقي

تكرم العتبة الكاظمية المقدسة

تثميناً للجهود المتميزة التي تقدمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال سعيها الدؤوب لتشجيع المشاريع الإنسانية التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، قدمت جمعية الهلال الأحمر العراقي إلى الأمانة العامة للعتبة المقدسة درع الجمعية وشهادة تقديرية، وشمل هذا التكريم ملاكات وحدة الطبابة في العتبة المقدسة لمساهمتهم الكبيرة وجهودهم الحثيثة التي بذلت في تقديم جميع التسهيلات للجمعية أثناء أداء واجباتها في الزيارات المليونية لذكرى استشهاد الإمام الكاظم(عليه السلام)، وفتح الأبواب أمامها لتقديم خدماتها الطبية والصحية والإسعافات الأولية للزائرين الكرام .

أسامة صباح الدباغ

مواكب أهالي مدينة القاسم

يقدمون العزاء للإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرف وفد كبير من مواكب أهالي مدينة القاسمعليه السلام بزيارة الإمامين الكاظمينعليهما السلام لتقديم العزاء بذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان في إستقبالهم خَدمة العتبة الكاظمية المقدسة بهذا المصاب الجلل، بعدها أقام المعزون مجلساً للعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بصحن محمد باقر الصدر (صحن التوسعة)، ثم توجه الوفد لأداء الزيارة وصلاة العشاءين والضيافة في مضيف الجوادينعليهما السلام.

وكان لنا لقاء مع الأستاذ حسين عبد علي حسون/ نائب الأمين الخاص لمزار القاسمعليه السلام حيث قال: جئنا اليوم معزين لمولانا الإمام الكاظم والإمام الجوادعليهما السلام في ذكرى شهادة الإمام الصادقعليه السلام بكوكبة تزيد على الألف شخص من أهالي مدينة القاسم وقد وجدنا الترحيب من قبل أهالي مدينة الكاظمية وكذلك من القائمين على الصحن الكاظمي الشريف، لما لمسناه من دعم كبير من خلال تبادل الزيارات والنشاطات الثقافية والقرآنية، ختاماً أتقدم بالشكر لأهالي مدينة الكاظمية وكذلك الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ونحن نغبطهم على عظيم خدمتهم لزوار الإمامين الجوادينعليهما السلام جعلنا الله وإياهم من الموفقين لهذه الخدمة الجليلة.

❖ حسين علي السعدي

العتبة الكاظمية المقدسة تحيي ذكرى إستشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

مواساة للرسول الأكرمﷺ، وإحياءً لأمر أهل البيت وإمتثالاً لقولهمعليهم السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، أحيتْ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ذكرى إستشهاد سادس أئمة الهدى وخازن علوم جده المصطفىﷺ، الإمام جعفر بن محمد الصادقعليه السلام، وبدءاً من يوم الثالث والعشرين من شهر شوال حيث أقيمت مجالس العزاء والتأبين في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وتضمنت المحاضرات الدينية والقصائد الرثائية التي جَددت عهد الوفاء للإمام جعفر الصادقعليه السلام تخليداً لسيرته العطرة وما أفاض فيها على الأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء من العطاء الفكري الثر في شتى العلوم والمعارف ودوره الكبير في قيادته للأمة وجهاده في الدفاع عن العقيدة والرسالة المحمدية، حيث شارك في هذه الذكرى الأليمة خطيب المنبر الحسيني سماحة الشيخ(بشير الحسناوي) فضلاً عن عدد من منشدي وروادید المنبر الحسيني وهم: (حسين عبد الرضا القصاب، وكرار الكاظمي، وحيدر الصغير)، بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام ممن توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء للإمامين الجوادينعليهما السلام بهذا المصاب الجلل.

إعلان

دورات التقوية (المجانية) للصفوف المنتهية

مع بدء العام الدراسي الجديد ٢٠١٣ـ ٢٠١٤م، تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الإدارية، شعبة التطوير العلمي والمهني، دورات التقوية (المجانية) للصفوف المنتهية السادس العلمي والثالث المتوسط والسادس الابتدائي (للذكور فقط)، وسيبدأ التسجيل اعتبارًا من ٢٠١٣/٩/١٥م، والمباشرة بالدورات ستكون يوم ٢٠١٣/١٠/١م، بإشراف أساتذة أكفياء.

للتسجيل والاستفسار مراجعة شعبة التطوير العلمي والمهني في العتبة الكاظمية المقدسة.

مواكب النجف الأشرف

تحيي ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام في العتبة الكاظمية المقدسة

من أرض الغري مدينة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، توافدت الحشود المؤمنة من محافظة النجف الأشرف لإحياء ذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهم يرفعون آيات الحزن والعزاء بهذه الذكرى الأليمة والمصاب الجلل إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام حيث أقاموا مجالس العزاء والتأبين في رحاب صحن التوسعة بالصحن الكاظمي الشريف ليجددوا عهد الولاء والوفاء لإمامنا الصادق عليه السلام والسير على نهجه القويم.

وكان في استقبال جموع المعزين في هذه المراسم العزائية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أد(جمال الدباغ) وأعضاء الهيئة الإدارية ومسؤولو الأقسام والشعب وخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وهيئة المواكب الحسينية، كما قدم أهالي النجف الأشرف تعازيهم إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة، وعبروا عن بالغ شكرهم وامتنانهم على حسن الضيافة والاستقبال والتي تؤكد أواصر الأخوة الإيمانية التي تجمعهم على حب وموالاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

غير صالح للنشر

يندرج كثير من الناس في قائمة الظالمين، وتحت مظلة الظلم من حيث يشعرون أو لا يشعرون، فالناس أصناف فصنفٌ يأخذ بحجزة الأيام والظروف أو بحجزة كل من يجده قابلاً لتحمل وزر أخطائه فيصب اللائمة عليه بدعوى أنه السبب في كل ما أصابه وما جرى عليه وما سوف يجري عليه لاحقاً، لأنه اعتاد أن يلقي بوزره على غيره و أنّ يحمّل تبعة أخطائه من هو أضعف منه ركناً وأهون جانباً، ولا يمتلك شجاعة أو ثقافة الاعتراف بالخطأ وكأنه مبرئ عنه، وهذا النوع من الناس يكون انهزامياً لا يتحمل المسؤولية ولا يعطي الإنصاف من نفسه فلا يمكن أن تأخذ منه حقاً أو باطلاً، ونجد أيضاً صنفاً أخر يمارس الظلم من تحت رداء العدالة، فيرى نفسه القسطاس المستقيم وما دونه الانحراف بعينه، بل قد يعتبر نفسه شاقول الاستقامة و به تقاس عدالة الأشياء، والويل لمن حاد عن خط سيره المبجل ولو قيد أنملة، لأن لعنات الأرض جميعاً سوف تحل عليه بما فيها لعنة الفراعنة، وهذا النوع من الناس يتمادى في استعمال كل ما توافر لديه من قوة فيضرب بها المسكين عاثر الحظ الذي ساقه سوء طالعه، ليكون في مواجهته، واللوم كل اللوم يقع على الذي يعترض طريقه ولو بالخطأ، ألا يعلم أن السلطة التي يمتلكها والكرسي الذي يجلس عليه يهبانه العصمة ويمنحانه الحصانة من كل شيء، ويجعلانه فوق السحاب وفوق القانون لا يخضع له ولا تحكمه بنوده، بل هو من يتحكم فيه كيفما يشاء وأنى يشاء، ثم ألا يعلم أن الجلوس على الكرسي يضفي على صاحبه حالة نفسية تجعله يأنف الجميع فيراهم صغاراً كالذر، ويرى نفسه مارداً يخرق الأرض ويبلغ الجبال طولاً، بيده مفاتح السموات والأرض إن أقبل على الناس بوجهه - وهو متفضل عليهم - أقبلت الدنيا عليهم وأن هو أعرض عنهم بعطفيه أجدبت الأرض خيراتها ومنعت السماء ماءها، ولا يبالي بعد ذلك إن عاشوا عبيداً أو ماتوا محرومين إنما هم في نظره مجرد سقط متاع، أما قراراته فهي غير قابلة للمراجعة أو الطعن كأنها كتاب الله المنزل، بل قد تجد من يعترض على كتاب الله ، ولا تجد من يعترض عليها أو حتى مناقشتها وكأنها صادرة من المشكاة المقدسة.

وما بين هذا الصنف وذاك يبرز صنف آخر هو ما يعرف بالحواشي، وهؤلاء همهم تقريب البعيد وإبعاد القريب، كالسراب يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، شغلهم التزويق والتملق والمسح على الأكتاف ، وتكمن خطورة هؤلاء عادةً في كونهم بطانة السيد ومستشاريه وحلقة الوصل ما بينه وبين عموم الناس، وغالباً ما يؤدون دور المرآة المشوهة التي تعكس صورة الناس على غير حالهم وواقعهم أمام السيد المبجل باعتبار أنه قابع في برجه العاجي معزول عن رعاياه وقاعدته الجماهيرية، لاهٍ عنهم بما هو أهم منهم، ولا يد لي عن واقعهم شيئا وهو ما يسهل المهمة على هذه الفئة المريضة من أن تعطي انطباعا سيئاً عن واقع الناس، فتأتي قرارات السيد المبجل مترتبة على ما نقل إليه.

أما الصنف الأخير الذي سوف نتناوله هنا هو صنف المستضعفين من الناس وهؤلاء ليسوا مبرئين تماماً عن المسؤولية - مسؤولية كونهم يعيشون حالة الضعف والازدراء- إذ لولا خنوعهم وقبولهم الحالة التي يعيشونها لما أصبح حالهم على ما هم عليه، ولو أنهم وقفوا من الظلم وقفة المناهض له الرافض لكل مظاهره لفكّر الظالم ألف مرة قبل أن يظلمهم، ولعاشوا عيشة العز والكرامة التي أرادها الله لهم وبأقل الخسائر إن كانوا يحسبونها بحساب الربح والخسارة، فهم برفضهم الذل قد يضحون بجزء من امتيازاتهم ومقدراتهم وأموالهم إلاّ أنهم سوف يحيون حياة طيبة ملؤها الكرامة، أما الذين يقبلون الظلم بكل مظاهره فسوف يخسرون كل شيء، لأنهم سوف يبقون تحت رحمة الظالم، وأنى للظالم من رحمة، فيموتون تحت وطئته كل يوم ألف موتة، وكما قيل سابقاً (يموت الشجاع مرة واحدةً ويموت الجبان ألف مرة).

قاعة أبي طالب عليه السلام

تشهد بناء استوديو تلفزيون الجوادين

أصبحت العتبة الكاظمية المقدسة محط أنظار المجتمع الإسلامي لما تشهده من تطور ورقي على المستويات كافة ، بعد أن عانت من الإهمال والتهميش لعقود من الزمن، حيث شهدت نقلة نوعية تمكنت من خلالها ان تأخذ مكانتها الطبيعية وتمارس دورها الحقيقي من خلال نشر فكر اهل البيت (عليهم السلام) وتراثهم الثر، وقد انعكس ذلك في العديد من الأنشطة والفعاليات التي تقيمها لاحياء الشعائر الدينية والمحافل القرانية فكان من الطبيعي في ظل هذه الأجواء إيجاد وسيلة لإيصال هذه النشاطات إلى العالم برمته، حيث شرعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبإشراف مباشر من قسمها الهندسي وتلفزيون الجوادين، بإنجاز مشروع استوديو تلفزيون الجوادين في قاعة ابي طالب(عليه السلام) في الصحن الكاظمي الشريف الذي يستضيف البرامج واللقاءات الدينية والثقافية والاجتماعية مع مختلف الشخصيات التي من شانها نشر الوعي الديني والثقافي وعلوم أهل البيت(عليهم السلام) لدى مختلف طبقات المجتمع الإسلامي.

وعن هذا المشروع تحدثت لنا عضو اللجنة المشرفة المهندسة (هدى عبود السعيد) قائلةً: بلغت اهمية مشروع استوديو الجوادين من خلال اختيار موقعه الاستراتيجي حيث يقع في الطابق الأول على الضلع الشمالي للصحن الكاظمي الشريف والذي يطل على صحن التوسعة من جهة والصحن الكاظمي الشريف من الجهة الأخرى وبلغت المساحة التقريبية له (٣٣٣م٢ وشملت أولاً إنشاء وتجهيز قاعة استوديو بمساحة (١٠٥ م٢) وذلك ببناء جدران من الثرموستون تبعد (٢٠سم) عن الجدران الرئيسية وتغلف بعدة طبقات وذلك لتحقيق العزل الصوتي المطلوب في الاستوديوهات وهذه الطبقات تشمل الفلين والصوف الزجاجي ومقاطع الخشب (MDF) والإسفنج الذي يعمل على تكسير الصوت وايضاً تغليف الجدران من الداخل بستائر سوداء اللون وبنوعية ممتازة و تغليف السقف بطبقات العزل و الأرضية بخشب (الباركيه) .

وثانيا تم إنشاء غرف مكملة للأستوديو وذلك من خلال تقطيع المساحة المتبقية للقاعة بجدران من مقاطع الخشب (MDF) وتتضمن هذه الغرف، غرفة السيطرة والكهرباء والمونتاج والكرافيك والبرامج .

وتم تنفيذ هذا المشروع في ٩٠ يوماً من قبل (شركة (RGBB) برودكاست للتجارة العامة وتكنولوجيا المعلومات المحدودة) وتجهيزها للأستوديو بأحدث الأجهزة والمعدات العالية الجودة، ومن مناشئ عالمية مع فترة ضمان لمدة سنة والصيانة الدورية وتدريب كادر فني متخصص من العتبة الكاظمية المقدسة.

مشروع مخازن التجميد

بغية تطوير مشاريعها التنموية والاستثمارية، باشرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بمشروع مخازن التجميد في (حي جميلة الصناعية) بالتعاون مع شركة البوابة للمقاولات العامة وبإشراف القسم الهندسي في العتبة المقدسة وبتمويل من رئاسة ديوان الوقف الشيعي، حيث بلغت مدة إنشائه ستة أشهر، ويهدف هذا المشروع الاستثماري إلى خزن وحفظ اللحوم والمواد الغذائية المجمدة بأنواعها، وتوجر هذه المخازن إلى جهة مستفيدة منها بغية استثمار أموال العتبة المقدسة.

وعن طبيعة العمل بهذا المشروع المبارك تحدث لنا عضو اللجنة المشرفة المهندس (حسين جبار عبد الامير) قائلاً:

تضمن المشروع إنشاء قاعتين كبيرتين غلفت جدرانها وسقوفها (بالسندويج بنل) حيث بلغت مساحة قاعة السرداب (٢٩٦م٢) وبسعة تخزينية تبلغ (٩٧٦،٨م٣) أما قاعة الطابق الارضي فتقدر بمساحة (٢٧٦م٢)وبسعة تخزينية (١٦٥٦م٣) لتصبح السعة التخزينية الكلية للمشروع (٢٦٣٢،٨م٣).

واستطرد حديثه عن المشروع قائلاً: تم صب هيكل خرساني مسلح بمواصفات فنية عالية الجودة، وطلي قاعدتي القاعتين المبردة بمادة (الايبوكسي الغذائي) بثلاث طبقات، وكذلك عمل أبواب سلايد للقاعتين مع مانع انجماد وستائر هوائية تعمل عند فتح الباب تلقائياً بالإضافة إلى نصب وتركيب إنارة مقاومة للماء داخل القاعات.

وذكر أن منظومة التبريد المستخدمة في هذا المشروع ألمانية المنشأ تألفت من ضاغطات ووحدات التبادل الحراري نوع(bitzer) بسعة(٤٠) طن وبلغ عددها (٧).

كما تم عمل برج ماء(cooling tower) مغلون نوع (nik) بسعة (٣٠٠)لتر مزود بسرابس منفصلة تعمل على تبريد الماء الخاص بالمنظومة، وكذلك زود المشروع بمولدتين نوع كتربلر بطاقة تشغيلية (٥٠٠) و(٢٥٠) (كي في اي) وأشار في حديثه أن اللجنة المشرفة على المشروع قد استحصلت موافقة وزارة الكهرباء بنصب محولة كهربائية نوع كيوسك بطاقة تشغيلية ١٠٠٠ (كي في اي).

وسيتم إن شاء الله في الفترة القادمة المباشرة بإكساء وتغليف واجهة هذا المشروع.

الأعمال التكميلية

لمشروع صيانة باب المراد والأبواب الصغيرة

بإشراف وتصميم كوادر قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة، نفذت شركة (خلود النهرين) الأعمال التكميلية لمشروع صيانة باب المراد إضافة إلى الأبواب الصغيرة واكتمل هذا المشروع من خلال تغليف الأبواب الرئيسة والثانوية والصغيرة بمدة استمر العمل فيها أربعة شهور.

وعن آلية العمل بهذا المشروع تحدثت لنا المهندسة (بان عبد الامير) قائلةً: تضمن المشروع تغليف الأرضيات الخارجية المحصورة بين بابي المراد والرجاء من بينها تغليف الواجهة الجانبية لباب المراد بـ(المنجور) و نصب في وسطها آية الكرسي المصنعة من الكاشي الكربلائي، كما شملت عملية التغليف داخل المدخل بفن (العين كاري).

أما بخصوص الأبواب الصغيرة فتم إعادة تغليف الواجهات الخارجية لها بالكاشي الكربلائي.

الواجهة الجانبية لباب المراد

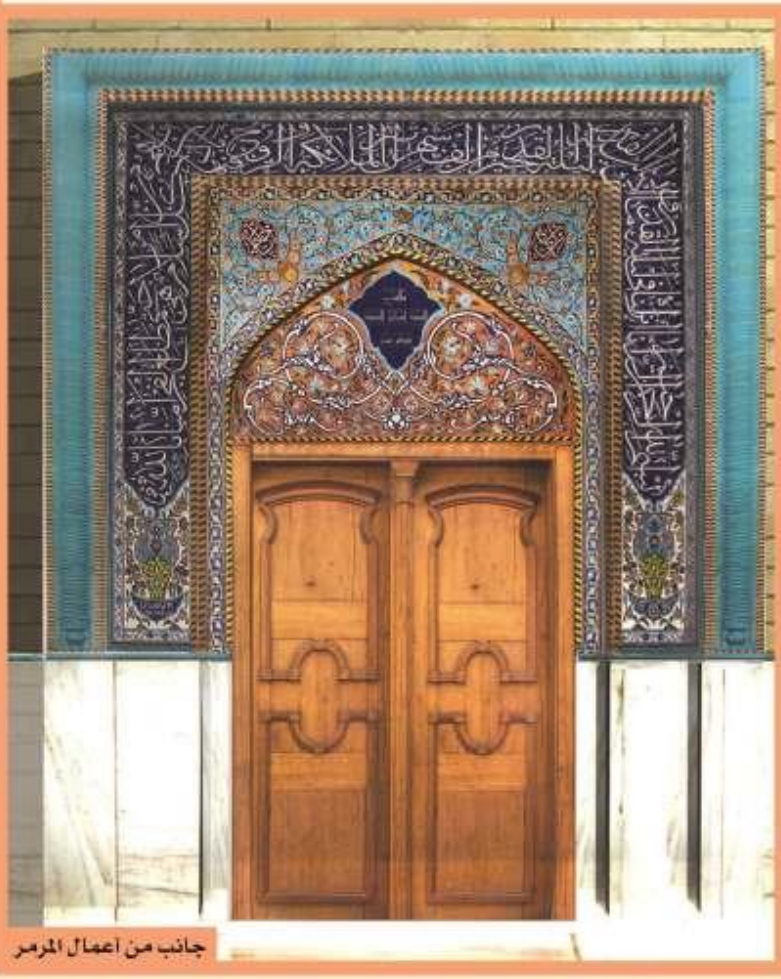

جانب من أعمال المرمر

محطات ومنازل

يسير بنا الركب حثيثًا من محطة إلى أخرى ومن واحة غنّاء إلى رُبىً خضراء تبهر عيوننا وتهيم بسحرها قلوبنا، فما نلقى في رحلتنا هذه غير مواهب اللّٰه وآياته وما نلقى منها إلاّ عجبا، محطات متنوعة ومنازل فيحاء واسعة تسع العجيب والغريب من هذه الدنيا، ولو أنّا أحصيناها لم نجد لها عددا، ولو عددناها ضاقت بها بطون المجلدات والكتب، فعمدنا إلى اختيار بعض الفرائد والتقاط بعض النفائس من هنا وهناك، للترويح عن فكر القارئ الكريم لما فيها من المتعة والفائدة.

المحطة الأولى:

قيل أن رجلاً من الخوارج ترصّد مؤمن الطاق (رضوان الله عليه) في طرف من أطراف البصرة وأمسك به - وكان بيده سكين - فقال له : والله لئن برئت من عليّ وعثمان لأخلينّك، ولئن توقفت لأقتلنك، فقال من غير توقف: (أنا من عليّ، ومن عثمان بريء) فأطلق الرجل سراحه وهو يحسب أنه تبرّأ منهما، وما علم أنه تخلص منه بأحسن ما يمكن التخلص به في مثل هذا المقام حيث أظهر ولايته لعليّ عليه السلام بقوله:(أنا من عليّ) وأظهر برامته من عثمان بقوله:(ومن عثمان بريء).

المحطة الثانية: في فضل السفر

مما ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام قوله في مدح السفر:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّجُ هـمٍّ، واكتسابُ معيشةٍ
وعلمٌ، وآدابٌ، وصحبةُ ماجدِ
فإن قيل: في الأسفار ذُلٌّ ومحنةٌ
وقطعُ الفيافي واحتمالُ الشدائدِ
فموت الفتى خيرٌ له من مقامه
بدار هوان بين واشٍ وحاسدِ

المحطة الثالثة: في فضل العلم على السيف

قال أبو تمام الطائي:

ان يخدم القلمُ السيفَ الذي خضعت
له الرقابُ وذلّت خوفه الأممُ
فالموت والموت لا شيءٌ يغالبه
ما زال ينتج ما يجري به القلمُ

وقال شاعر آخر:

ما رأينا ضربةً من بطلٍ
بحسامٍ فلقت سبعَ قممْ
بل رأينا نقطةً من قلمٍ
بمدادٍ فكست الكفَ علم

المحطة الرابعة: من حكم المتنبي الملتقطة:

(مصائب قوم عند قوم فوائد).
(ومن قصد البحر استقل السواقيا).
(وخير جليس في الزمان كتابُ).
(وربما صحت الأجسامُ بالعلل).
(وفي عنق الحسناء يُستحسن العقدُ).
(إن القليل من الحبيب كثيرُ).
(وكل سكان بنيت العزُّ طيّبُ).
(وحسب المنايا أن يكن أمانيا).
(من يهن يسهل الهوان عليه).
(ما لجرح بميت إيلامُ).

نكتفي بهذا المقدار من حكم المتنبي وإلاّ فهي من الكثرة ما يضيق بها المقام، ونقف عند هذه المحطة خوفاً من الإطالة والأطناب.

شهر ذي القعدة ١٤٣٤هـ

مجموعة من العاملين في المصنع في نهاية الثلاثينيات

من التاريخ الصناعي لمدينة الكاظمية

بطانية فتاح باشا

ماركة وطنية لم تغادر أذهان العراقيين

✧ صلاح عزيز الدباغ

عرف عن العراقيين ولعهم الشديد بالصناعة على الرغم من كونهم شعبا عرف الزراعة منذ آلاف السنين .

وأولى الصناعات التي اشتهروا بها هي صناعة النسيج ، حيث احترفوا تلك المهنة في وقت قياسي وتفننوا بها وأصبحوا من ابرع الأمم فيها .

ومدينة الكاظمية المقدسة كانت هي صاحبة التجربة التاريخية للصناعة النسيجية وتطورها في العراق حيث بدأت (بالأنوال اليدوية) وبمعمل فتاح باشا الذي تأسس عام ١٩٢٦م.

فبالإضافة لجودة المواد الخام التي كان يستخدمها هذا المعمل، فقد اختار مؤسسه (فتاح باشا) مدينة الكاظمية لينشئ فيها معمله كونها من المراكز التجارية المهمة، ويتواجد فيها اغلب معامل النسيج اليدوي، وكذلك ليرفد (الباشا) معمله بأيادي الكاظميين من أصحاب الخبرة التي زخرت بهم مدينة الكاظمية المقدسة حتى إنهم شكلوا نسبة أكثر من ٩٠ بالمئة من كادر المعمل.

لقد استطاع هذا المشروع الذي بدأ برأسمال قدره ١٠٠ الف دينار وبكادر عمالي بلغ ٦٥ عامل تراوحت أجرتهم من (٥٠ إلى ٢٥٠ فلس) أن يحقق نجاحا باهرا وسريعا، وعلى مدى تطوره في السنوات اللاحقة أن يحصل على جوائز دولية كبيرة وأصبح فيما بعد من أهم معالم النهضة الصناعية في العراق، ويكون مزارا لرجال السياسة والاقتصاد، حتى انه كان في زمن الملك فيصل الأول عام ١٩٢١ /١٩٣٢ يزود وزارة الداخلية بحاجتها من المنسوجات والبطانيات العسكرية .

أما البطانية تلك الكلمة التي استخدمت بعد عام ١٩٥٨م والتي كانت تسمى قبل ذلك التاريخ (بلانكيت) ومن مستوردات (أبو ناجي)! فكانت من أهم منتجات هذا المعمل بالإضافة إلى الأقمشة والسجاد، حيث أتحف هذا المعمل الأسواق المحلية ودول الجوار أمثال الشام ودول الخليج وإيران وحتى مصر، بأنواع وأعداد من البطانيات ليس لها مثيل في العالم من ناحية الجودة العالية، لان منتجات هذا المعمل كانت من المنسوجات (الجوخية) وتنافس أفضل مصانع

مجموعة من العاملين في المصنع في الخمسينيات

مدينة مانشستر البريطانية .

لقد كانت بطانية فتاح باشا في كل بيت عراقي وهي كفيلة بتامين الدفء في فصل الشتاء، ولسماكتها كان الناس يفرشونها على الأرض لتقيهم من يبوسة التربة .

ولم يفكر العراقيون حينها بطانية مستوردة، في وقت كانت البطانيات الأجنبية هي الارداً قياسا بطانية فتاح باشا التي فتلتها سواعد (الأسطوات) وآلاف العمال المهرة من مدينة الكاظمية، حتى إن الخبراء الأجانب البولونيين منهم والألمان والمتخصصين في صناعة النسيج ومدير إدارة المعمل (الفريك بطريان)،كانوا ليستطيعون الاستغناء عن خبرة الاسطوات من أبناء هذه المدينة، ففي مواقف عديدة وخاصة بعد تأميم المعمل عام ١٩٦٤ حدثت عدة إشكالات فنية ، وقف الخبراء الغربيون فيها عاجزين عن معالجة بعض المشاكل الفنية ،فما كان أمام إدارة المعمل غير الاستعانة بالاسطوات القدماء والطلب منهم لإنقاذ الموقف وتصليح المكائن، ومن هؤلاء الأسطوات الأسطة (عزيز الدباغ) رئيس قسم المغازل والفتالات، والأسطة (جودي الطائي) مسؤول ماكنات النسيج، والأسطة (جاسم نصيف) مسؤول المغازل، والأسطة (أموري المدامغة)، والأسطة (مهدي حسان) وغيرهم ممن استطاعوا بخبرتهم من تصليح ما تعطل دون اللجوء إلى (الكاتولوكات)، وإرشاد الخبراء والمهندسين على أفضل الطرق الفنية التي اكتسبوها خلال خبرتهم، فكانوا محط إعجاب هؤلاء الخبراء وتقديرهم، وهناك العشرات من المواقف والأمثلة التي تدل على رجاحة وحنكة أبناء هذه المدينة المتمسة في إتقان هذا النوع من الصناعة وتفوقهم على الخبراء الأجانب .

في عام ١٩٦٤ تأمم المعمل وأصبح ضمن المؤسسة الحكومية وتابع لوزارة الصناعة، ورغم توسعه إلى معامل ١٧ تموز واحزيران ومعمل ١٤ رمضان ومعمل ٣٠ تموز، و بكادر بلغ الخمسة آلاف تقريبا . ولكن بقيت ماركة فتاح باشا أيام زمان عالقة في ذاكرة العراقيين . وبقيت (بطانية هيفاء وزهور ودجلة وعلي بابا وبطانية نوال) وغيرها لم تغادر أذهانهم ويحنون إليها.

إلى كم معمل من أمثال معمل فتاح باشا يحتاج بلدنا اليوم لينهض بصناعته من جديد؟ في ظل شلل الصناعة وعزوف المواطنين عن المنتوج المحلي؟ واعتمادهم مضطرين على المستورد الرديء الذي غرقت به أسواقنا المحلية اليوم .

بطانية فتاح باشا

هل ماء الحنفية مطابق للمواصفات؟

الماء إكسير الحياة وأحد أسباب ديمومتها، وقد تعلم الإنسان القديم بوسائله البدائية كيف يصفي الماء ويزيل ماعلق به من شوائب، ويجعله صالحا للشرب، ثم شهدت عملية التصفية في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظ ، تبنته الدولة واعتبرته من أولويات مشاريعها الخدمية لارتباطها المباشر بصحة المواطن وسلامته .

طيف صلاح

عباس سعدي

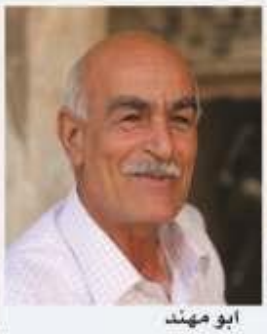
ابو مهند

صباح رشيد سعيد

الحاج حاتم عبد الكريم

عبد الكريم محمد

الحاج محمد ابريسم

لكن ما يثير الدهشة أن بلدًا مثل العراق يتصدر قائمة أغنى دول العالم وأعرقها حضارةً مازال يتلكأ في توفير المياه الصالحة للشرب لمواطنيه، الأمر الذي ادى إلى تزايد امراض عدّة منها ما يصيب الكلى والمثانة وغيرها.

فكثيرا مانشاهد أو نسمع عن رائحة شبيهة برائحة ماء المجاري في ماء الإسالة، وبعضهم يصابون بالذعر لترسبات طينية وشوائب يمكن مشاهدتها في قعر قدح الماء، ومما يزيد من تلك المخاوف هي الأخبار التي تطلعنا بها بعض وسائل الإعلام بين فترة وأخرى من (إن نسبة التلوث في نهر دجلة قد وصلت إلى درجة مخيفة، وبعض التقارير التي تتحدث عن عدم مطابقة ماء الإسالة للمواصفات).

لهذا وذاك فقد عزف الكثيرون عن شرب ماء الإسالة واتجهوا لشراء قناني المياه المعدنية أو شراء منظومات تحلية المياه .

ميسور الحال سيان لديه إن تلوثت دجلة أو صلح ماء الفرات، فقد دأب على شراء قناني المياه المعدنية قبل سنوات وحتى يقطع الشك باليقين فقد حرم على نفسه وعائلته شرب ماء الإسالة.

اما صاحب الدخل المحدود فيقينا بان (خلالات العبد) التي يشكو الجيب قلتها، لاتمكنه من الاستمرار طويلا في شراء قناني المياه المعدنية لأنها تستنزف ميزانيته التي بالكاد تكفيه لمنتصف الشهر، فيات مجبراً على تجرع ماء الإسالة بغض النظر عن كونه مطابقا للمواصفات أم لا،المهم انه مطابق لما في جيبه!.

لمعرفة آراء المواطنين حول هذا الموضوع التقينا

ما يثير الدهشة أن بلدًا مثل العراق يتصدر قائمة أغنى دول العالم وأعرقها حضارةً مازال يتلكأ في توفير المياه الصالحة للشرب لمواطنيه

بعدد منهم

❖المواطن (الحاج حاتم عبد الكريم) ٤٥ عام /تاجر (تتضارب المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام حول صلاحية ماء الإسالة للشرب من عدمه، وهذا تقصير من وسائل الإعلام، لأننا لم نرى في يوم ما إعلانا أو ندوة جماهيرية تعمل على تطمين المواطن من شربه لماء الإسالة .

❖المواطن (طيف صلاح) ٢٥عام صاحب مطعم (الكدرة الواضحة في ماء الحنفية أحيانا، تجعل العائلة غير واثقة، من استخدام ماء الإسالة، وخاصة للأطفال حديثي الولادة .

❖المواطن (عباس سعدي) ٤٥عام مقاول بناء

نطمئن سكنة مدينة الكاظمية بان ماء الحنفية الموصل إلى بيوتهم مطابق للمواصفات ومعالج تماما

(اعتقد إن ماء الحنفية صالح للشرب، وكذلك نحن لا نستسيغ المياه المعدنية لأنها أحيانا تكون مرة المذاق نتيجة التأين، وفقيرة من ناحية قلة الأملاح).

❖المواطن (الأستاذ عبد الكريم محمد جعفر) ٨٥ عام محامي متقاعد (أصبحنا مضطرين لاقتطاع جزءا من مرتبنا لتامين حاجتنا من قناني المياه المعدنية، ولان تلك الخدمة تعتبر من صميم واجبات الدولة فعليها أن تكون جادة لتحسين تلك الخدمة) .

❖ المواطن (الحاج محمد ابريسم) ٧٠عام / كاسب (هل يعقل إن تتسبب الدولة في إيذاء المواطن ؟ فهي تعرف إن الماء غير المعقم يسبب أمراضاً عدة منها ما يتعلق بالمجاري البولية)

وأخيرا لنر مايقوله أصحاب الشأن فهل نجد في إجاباتهم مايبدد قلق المواطن ويوفر عليه المبالغ التي تصرف على شراء قناني المياه، أم نجد عندهم ما يزيد الحمل (تعلاوة) !!

❖ أما المواطن (أبو مهند) فقد اتفق مع ما ذهب إليه الحاج محمد بريسم وأضاف أن توفير الماء الصحي حق للمواطن على الدولة حسب ما جاء به الدستور العراقي.

❖من موقع مشروع ماء الكاظمية، هذا المشروع الذي يعد من بين (١٢) مشروعاً للتصفية تغذي ماء بغداد، وقد أنشئ قبل عامين وما زال في طور الانجاز .

من هذا المكان التقت منبر الجوادين بمدير المشروع (رئيس المهندسين الأقدم صباح رشيد سعيد).

في بداية حديثه بَيَّنَ بأن هدف بناء هذا المشروع هو لزيادة وتقوية الماء الصافي لمدينة الكاظمية، وان طاقة هذا المشروع الذي أنجز من قبل شركة (وتر ماستر) اللبنانية تبلغ ١١٢الف متر مكعب في اليوم، ويعمل حاليا بطاقة ٧٢ ألف متر مكعب لان المشروع لازال في طور العمل.

وعن الشكوك التي تنتاب المواطنين وفقدان ثقة بعضهم بماء الإسالة قال السيد صباح: (الماء الذي يضخ الى مدينة الكاظمية يخضع لفحص دوري مختبري في كل ساعتين للتأكد من صفائه من الكدرة وكمية الكلور المستخدم ونسبته لتحقيق خلو الماء من أي ملوث بايولوجي وبكتيري، لذا فنحن نطمئن سكنة مدينة الكاظمية بان ماء الحنفية الموصل إلى بيوتهم مطابق للمواصفات ومعالج تماما، لان حياة المواطن وسلامته تهمنا، ثم إنها أمانة ومسؤولية جسيمة أمام الله أولا وأمام شعبنا).

أما من ناحية الكدرة التي تلاحظ أحيانا في الماء قال:(شبكة المياه للمدينة قديمة وتحتاج إلى تحديث، ولكن السبب الرئيسي هو مضخات سحب الماء المستخدمة في البيوت، ومنها ما تسمى (الحرامي) هي وراء كدرة الماء، لأنها تشفط الترسبات الطينية التي تتجمع بمرور السنين في أنابيب شبكات المياه الفرعية، لان ربط مضخة سحب الماء بالشبكة مباشرة تتسبب بضعف إيصال الماء للبيوت المجاورة وفي ذلك إشكال شرعي يمكن تلافيه بالسحب من خزان يملأ بماء الحنفية ويتم الربط مع هذا الخزان).

وحول شكوى البعض من روائح كريهة تنبعث أحيانا في الماء، ارجع ذلك إلى التجاوزات والشفط الذي قد يسحب معه روائح أو مياه ثقيلة قريبة قد تأتي نتيجة تصدع أو خلل في تلك المجاري، وان البعض يتعمد السحب من أسفل أنبوب الشبكة، مبينا أن هذا أمر نادر الحدوث، ويتم معالجته عند تبليغ المواطن .

هكذا يؤكد المختصون على سلامة المياه التي تطلقها محطات التصفية ومطابقتها للمواصفات والدولة مهتمة في هذا الموضوع وهناك مشاريع ضخمة في طريقها إلى الانجاز، وان حالات الكدرة التي تحدث أحيانا في مياه الشرب إنما تحدث نتيجة الاستخدام المفرط لمضخات سحب الماء في البيوت، وكذلك السحب غير المرخص و العشوائي والتجاوز على شبكة الماء .

أما من يرغب باستخدام قناني المياه المعدنية فهو حر في ذلك، وعليه التأكد من سلامة المصدر.

العتبة الكاظمية المقدسة
تقيم دورة دينية تثقيفية
لكليات المجموعة الطبية

تسير الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبخطى واضحة في تطوير مشروعها الثقافي، لتوسيع دائرة الوعي الفكري والمعرفي لدى فئة الطلبة والشباب الأكاديمي، سعياً منها لزيادة الوعي الديني والأخلاقي والإلتزام بمبادئ الشريعة المقدسة .

ومن هذا المنطلق اقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم العلاقات العامة دورة دينية تثقيفية لكليات المجموعة الطبية، بالتعاون مع قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ وحدة البحوث والدراسات وشعبة القرآن الكريم وشعبة التأهيل والتطوير العلمي، حيث شملت دروساً في الفقه والعقائد وعلوم القرآن الكريم والسيرة والأخلاق، وشارك في هذه الدورة ثلة طيبة من طلبة كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان في جامعات بغداد والمستنصرية والنهرين، الذين تلقوا محاضرات قيّمة من قبل نخبة من المشايخ والأساتذة من ذوي الاختصاص.

وفي ختام الدورة تم تكريم الطلبة المشاركين بشهادات التخرج من هذه الدورة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د(جمال الدباغ) الذي دعا بدوره لهم بالتوفيق والنجاح في حياتهم الدراسية والمهنية .

خدمة الزائر شرف لنا

خدمة جليلة يسعى كل مؤمن إلى أدائها، وأمنيةٌ تصبو عينا كل موالٍ لتحقيقها، تتجسد فيها أعظم مصاديق الولاء والحب والتسليم للنبي الأكرمﷺ وأهل بيته الأطهارعليهم السلام، إنها خدمة الزائر التي ترفع من شأن صاحبها بين الناس، وتجعلهم ينظرون إليه نظرة إكبار وعز واحترام، وكل ذلك بفضل ألطاف النور والخير والبركة التي تلازمه وهو يتشرف بخدمة زائري أئمة أهل البيتعليهم السلام.

نعم انه توفيق الهي مَنَّ الله تعالى به على خادم الإمامين الجوادينعليهما السلام (ضرغام احمد علي) احد خدمة العتبة الكاظمية المقدسة في قسم النظافة، الذي نال شرف الانتساب إلى أسرة خدمة الإمامين الهمامينعليهما السلام في مطلع عام (٢٠١٠)، حيث تفانى في الحفاظ على نظافة هذه البقعة الطاهرة بالشكل الذي ينسجم مع مكانتها وقداستها، وكان مثالاً يحتذى به بين خدمة العتبة المقدسة لنزاهته وانضباطه وحرصه على أداء واجبه المكلف به بأحسن وجه، كما شهد له بذلك جميع مسؤولي قسمه، وتنقل في عمله في جميع أرجاء الصحن الكاظمي الشريف، كما شارك إخوانه في باقي الأقسام الخدمية كقسم السيطرة والأمن والشؤون الخدمية في تقديم كل ما يسهم في راحة وأمن الزائرين، وذلك من خلال فرق الإسناد خلال الزيارات المليونية في ذكرى استشهاد الإمامين الكاظم والجوادعليهما السلام، هذا فضلاً عن مشاركته في خدمة زائري الإمام الحسينعليه السلام في الزيارة الأربعينية والشعبانية، ونتيجة لهذا الإخلاص والالتزام الديني والأخلاقي الذي أبداه هذا الخادم خلال عمله في قسم مهم من أقسام العتبة المقدسة جرى تكريمه أكثر من مرة من قبل إدارة العتبة، ليكون بذلك قدوة لقرنائه من خدمة الإمامين الجوادينعليهما السلام الذين رفعوا شعار(خدمة الزائر شرف لنا) وحرصوا على السير وفق نهج أهل البيتعليهم السلام.

العمارة..

نزعة التاريخ لإبراز الحقيقة

يلجأ أعداء الحقيقة عادةً بأساليبهم ووسائلهم الرخيصة لطمسها وتشويهها أو تغيير معالمها بليّ رقبتها على النحو الذي يتلاءم وأهواءهم ورغباتهم، لكنها تبقى ثابتةً وبينةً ونقية لمن يطلبها، فلا يهمها من يرشقها بالأضاليل لأنها فوق مستوى التراشق.

الحقيقة هي أرادة الله التي لا يمكن تعميتها أو إطفائها بحال من الأحوال ولوكره الكافرون (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[1]، ولعل في يومنا هذا كثر اللغط حول حقيقة بناء الأضرحة وإنها مظهر من مظاهر الشرك، والدعوى لإزالتها قائمة على قدم وساق في كل ناديهم ومحافلهم، لا يلوون على شيء سوى الرغبة العارمة والاندفاع الشديد نحو هدم قبور أهل البيت عليهم السلام وتسويتها بالأرض، كرهت نفوسهم المريضة أن ترى لأهل هذا البيت علماً يرفع أو مقاماً يزار، متناسية إن بناء الأضرحة على الأولياء الطاهرين ما هي إلاّ استجابة لإرادة ربانية في إبراز الصفوة وإعلاء شأنهم، ومكافئتهم في الدنيا قبل الآخرة، وإن ما كان لله ينمو (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)[2]، وكذلك هي تعبير عن فلسفة مترشحة عن فكر إسلامي محض، ومادة قرآنية ظاهرة في حجيتها فالله سبحانه وتعالى قد عد ظاهرة البناء على أوليائه ظاهرة طبيعية غير مستهجنة على الأقل إن لم تكن مستحبة توجب الثواب الجزيل يقول الله سبحانه في كتابه العزيز: (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ❖ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ❖ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى ❖ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا)[3]، ولو كانت ظاهرة غير مقبولة لكان من باب الأولى أن يرفضها القرآن باعتبار أن القرآن في مقام بيان ولا يمكنه السكوت على مثل هذه الظاهرة إن كانت مرفوضة.

من هذا المنطلق وهبت العناية الإلهية بشكل ملحوظ اهتمامها لعمارة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة والعتبات المقدسة في كل أرجاء العالم الإسلامي، فعُمرت المشاهد وبني عليها بما يليق بها ومكانتها في نفوس المسلمين، وعلا النداء والخطاب الإسلامي الداعي إلى صيانة المرافق الدينية والعبا دية والرفق بها في قبالة من يريد تعنيفها وهدمها.

أن عمارة الأماكن الدينية المقدسة والاهتمام بها وإعطائها هالة القداسة والعظمة، لينسجم ويتناغم مع حركة التجدد التي ينادي بها الإسلام، وهو وإن كان قد رفض أكثر نواحي الجاهلية المقيتة إلا إنه لم يكن يوماً ليرفض مظاهر العمران المتماشية مع مبادئه العامة وخطه المعتدل في التعامل مع الأشياء، ولم يكن يوماً حائلاً دون بناء فضاءات أو استعمال العناصر العمرانية المناسبة، بل بالعكس أعتبر العمارة وآثار الأمم أيادي التاريخ البيضاء التي لا تكذب، وهي أقرب إلى شجون الثقافة والتحضر، وكان الإسلام داعماً ومحفزاً لها ولكل من يتعهدها بالخدمة والعمارة واصفاً هذا العمل بأنه شعيرة إيمانية مقربةً إلى الله مع اقترانها بالصوم والصلاة وإيتاء الزكاة والخشية من الله (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)[4]، وامتثالا لأمر الله ورغبة في طاعته شرع الكثير من المؤمنين ممن عرفوا بصد ق ولائهم في التفاني في خدمة الأماكن المقدسة والعتبات الطاهرة إلى تقديم كل ما لديهم من إمكانيات مادية ومعنوية لعمارتها ورفع الحيف عنها بعدما عانت ما عانت من السنين العجاف ، همهم في ذلك نيل شرف خدمة أولياء الله وتعهد مراقدهم الشريفة.

١ - سورة التوبة/ آية ٣٢.
٢ - سورة النور/ آية ٣٦.
٣ - سورة الكهف / آية ٢١.
٤ - سورة التوبة/ آية ١٨.

الجمع بين الصلاتين

الجزء الأول

ملبر الجوادين العدد ٩٠

إن الصلاة هي الركن الأعظم من الدين وعموده المتين وتحتل منه موقعا متميزا لم تشاركها فيه فريضة أخرى .

وقد أوجب الله تعالى أداءها بانتظام والمحافظة عليها حتى في أوقات الشدة والخوف مثل الحرب والجهاد قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ...﴾ [النساء/ ١٠٢].

وجاء في الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة)[١] . وبالرغم من هذا التشدد في أمر الصلاة والتأكيد على عدم التهاون في شأنها إلا أن الإسلام لم يزل دين اليسر والسهولة وما برح ينأى بأتباعه عن العنت والمشقة بل إنه يأبى التضييق في العبادة، لأن ذلك قد يفضي إلى تعسر أدائها ثم إلى تركها نهائيا.

ولذلك أدخل الإسلام تيسيرات كثيرة في الصلاة من أجل تسهيل القيام بها والمواظبة عليها تستوعب طبيعة أدائها وعدد ركعاتها وأوقاتها .

١ : كشف القناع : ج١.

فأما ما يتعلق بطريقة الأداء فإن الإسلام قد أجاز لمن لا يستطيع أداءها قائما أن يؤديها قاعدا ومن لا يستطيع أن يؤديها قاعدا فلا حرج عليه أن يؤديها مضطجعا .

أما في ما يتعلق بعدد ركعاتها فإن الإسلام قد أجاز قصر الصلوات الرباعية بحيث يؤديها المسافر ثنائية وفق الشرائط المقررة لذلك وهذا - أيضا - من باب التيسير والتخفيف أثناء السفر .

وفي ما يخص أوقاتها فإن الإسلام قد أجاز الجمع بين الصلوات سواء كان جمع تقديم أو جمع تأخير تيسيرا لأدائها على المؤمنين ورفعا للضيق والحرج عنهم ولا خلاف بين أهل القبلة من المذاهب الإسلامية كلها في جواز الجمع أثناء الوقوف بعرفة بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم: أي أداء العصر في وقت الظهر بعد أداء الأخيرة مباشرة كما لا خلاف بينهم في جواز الجمع في المزدلفة بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تأخير : أي أداء صلاة المغرب في وقت العشاء بدءًا بصلاة المغرب ثم العشاء على الترتيب وهذا من المستحبات القطعية والسنن النبوية المؤكدة لكن الخلاف قد وقع في جواز الجمع في ما عدا هذين الموطنين .

بسم الله الرحمن الرحيم (ثُم جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ۞ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ۞هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٢٠)أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)(الجاثية/ ١٨-٢٢).

قال الله سبحانه في محكم كتابه المجيد: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (الإسراء/٧٩).

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الأعظم محمد ﷺ في هذه الآية الكريمة من سورة الإسراء، أولاً بإقامة الصلاة، والمقصود منها الصلاة اليومية المكتوبة، المشتملة على الفرائض الخمس: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح.

ثم بين (جل وعلا) لنبيه ﷺ أوقاتها، فقوله تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ) أمر من الله بإقامة الصلاة، ومن معاني إقامة الصلاة هو تعديلها بأركانها، وحفظها من أن يقع زيغ وباطل في أفعالها ومقدماتها وشرائطها، وإلا لم يكن العبد مقيماً لها كما أمر الله بها.

وهذا المعنى مأخوذ من قولهم: أقام العود، إذا قوّمه وعدّله. والأمر بإقامة الصلاة وإن كان موجهاً إلى النبي ﷺ ولكن التكليف له ولأمته إلى يوم القيامة، وهو أمر وجوبي.

وأمره تعالى بإقامة الصلاة (لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) بيان لأوقات الصلوات الخمس.

وفي هذه الآية دلالة واضحة على أن أوقات الصلوات الخمس ثلاثة، الابتداء من دلوك الشمس، والانتهاء إلى غسق الليل، وما بينهما وقت ممتد مشترك للظهر والعصر، ثم للمغرب والعشاء، وأفرد جل وعلا صلاة الصبح بقوله: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) أي: تشهده ملائكة الليل، وملائكة النهار.

والمراد من دلوك الشمس هو زوالها، ويكون الزوال عند منتصف النهار في الفصول كلها، شتاءً وصيفاً وربيعاً وخريفاً.

وما ذكرناه من دلوك الشمس هو المروي عن كثير من الصحابة والتابعين، كما أنه مروي عن الإمام أبي جعفر الباقر وولده الإمام الصادق عليهما السلام، وعليه اتفاق الشيعة الإمامية، ووافقهم على هذا القول أيضاً كثير من علماء السنة، ويؤيده قول النبي ﷺ، في بعض أحاديثه: (أتاني جبرئيل لدلوك الشمس حين الزوال، فصلى بي الظهر)[٢].

أما (غَسَقِ اللَّيْلِ) فالمراد منه: إما ظلمة الليل في أوله (على قول)، وإما نصف الليل وهذا هو القول الأشهر والأصح، وهو المروي أيضاً عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

وعلى ذلك يكون ابتداء وقت صلاتي الظهر والعصر من زوال الشمس، ثم يكون انتهاء وقت صلاتي المغرب والعشاء نصف الليل.

ومما تقدم بيانه عن الآية يظهر لنا أنه لا مانع من الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، إذ أن وقت هذه الصلوات الأربع ممتد من دلوك الشمس - الذي هو نصف النهار - إلى غسق الليل - الذي هو نصف الليل -.

وهذه المسألة - مسألة الجمع بين الصلاتين - هي موضع خلاف بين فقهاء المسلمين من الشيعة وأهل السنة، كما هي موضع خلاف بين فقهاء أهل السنة أنفسهم.

نعم، اتفق جميع الفقهاء، بل جميع أهل القبلة من أهل المذاهب الإسلامية كلها، على جواز الجمع بعرفة (للحجاج المسافرين) بين الفريضتين: الظهر والعصر في وقت الظهر، وهذا في اصطلاحهم جمع تقديم، أي يقدمون العصر في وقت الظهر.

كما اتفقوا أيضاً على جواز الجمع في المزدلفة (للحجاج المسافرين) بين الفريضتين: المغرب والعشاء في وقت العشاء. وهذا في اصطلاحهم جمع تأخير، باعتبار أنهم يؤخرون المغرب إلى وقت العشاء.

وفيما عدا هذين المكانين (أي عرفة والمزدلفة بالنسبة إلى الحجاج المسافرين) اختلفوا في جواز الجمع وعدمه.

أما الحنفية فيمنعون الجمع بين الصلاتين مطلقاً اتباعاً لفُتيا الإمام (أبي حنيفة) فلا يجوز الجمع عندهم لا حضراً ولا سفراً، لا لمطر ولا لمرض، لا لطين ولا لخوف في كل ذلك وغير ذلك من الأعذار. لا يجوز الجمع عندهم إلا في عرفة والمزدلفة كما قلنا.

وأما المالكية والشافعية والحنبلية، فاتفقوا على جواز الجمع بين الصلاتين بعذر السفر، ولكن على تنازع في شروط السفر المبيح للجمع، وما عدا السفر من الأعذار الأخرى كالمطر والطين والمرض والخوف وغير ذلك من الأعذار فهم فيها مختلفون- وسنذكر فتاوى المذاهب الأربعة من كتبهم في ذلك.

وأما مذهب أهل البيت عليهم السلام وهم الأئمة الإثني عشر من آل محمد ﷺ الذين افترض الله الصلاة عليهم في الصلاة الواجبة والمندوبة بحيث لا تقبل الصلاة بل ولا تصح ولا تتم إلا بالصلاة عليهم مقترنة مع الصلاة عليه صلى الله عليه وآله.

آل محمد الذين مثّلهم الرسول الأعظم ﷺ، (بسفينة نوح التي من ركبها نجا وسلم، ومن تخلف عنها غرق وهلك وزجّ في النار)[٣].

آل محمد عليهم السلام الذين هم أعدال الكتاب المجيد وقرناؤه في أحاديث الثقلين، والخليفتين اللذين لا يضلّ من تمسك بهما ولا يهتدي إلى الله من صدّ عنهما

فمذهبهم الثابت عنهم عليهم السلام بصراحة ووضوح هو جواز الجمع بين الصلاتين: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء مطلقاً، يعني سفراً وحضراً، لعذر أو لغير عذر، جمع تقديم أو جمع تأخير.

وتبعهم في مذهبهم هذا شيعتهم في كل عصر ومصر، ولذا تراهم يجمعون غالباً بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء في سفرهم وحضرهم، لعذر أو لغير عذر. ولهم على جواز هذا الجمع أدلة قطعية، كتاباً وسنة وإجماعاً.

المصدر: الصلاة والجمع بين الفريضتين
الشيخ عبد اللطيف البغدادي/ بتصرف

٢ : سنن ابي ج١ ، ص٩٣ .

٣ : محمد وعلي وبنوه الأوصياء :ج١.

تزييف للحقائق..

يغزو مناهجنا الدراسية

رغم مرور عقد من الزمن على التغير الذي حدث في العراق وما صاحبه من ممارسة للحريات الفردية والاجتماعية ولو بشكل نسبي، وزوال ذلك النهج الشمولي المستبد الذي كان يتحكم في توجيه بوصلة الفكر والعقيدة للمجتمع، ورغم فسحة الحرية التي نعيشها على المستويين الفكري والإنساني والثقافي، رغم كل ذلك مازلنا نعيش إفرازات تلك المرحلة المظلمة بكل ما فيها من سلبيات وانحرافات، ولعل من أبرزها هو ما تعانيه المؤسسات التربوية والتعليمية من تردٍ وتراجع على المستويين التربوي والثقافي والعلمي.

وأحد علامات ذلك التردي هو ما نلاحظه من مناهج للمراحل الدراسية المختلفة في المدارس الحكومية التي مازالت تتبع نهجاً منحرفاً في إيصال المعلومة لطلبتنا المساكين، حيث نجد فيها الكثير من التحريف والتزييف للحقائق الدينية والتاريخية وما مرت به الأمة الإسلامية من أحداث ووقائع منذ صدر الإسلام إلى يومنا، فمن يتصفح هذه الكتب والمناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية والمتوسطة - مثلاً - يلمس بوضوح ذلك النفس المعادي لنهج وفكر أهل البيت(عليهم السلام) وعملية قلب الحقائق التاريخية والتهميش والإهمال لكثير من مناقبهم وآثارهم المعروفة والتي أقر واعترف بها العدو قبل الصديق، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد إن كتاب التاريخ لأحد صفوف المرحلة المتوسطة أو الابتدائية والذي يتناول في منهجه بعثة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) ونشوء الدولة الإسلامية وما تلاها من أحداث، نجده يمجد ويخلد في مواضيعه وفصوله بعض من حكام الظلم والجور في مرحلة الحكم الأموي والعباسي (كمعاوية بن أبي سفيان) الذي احدث البدعة وأمات السنة في الأمة، ووقف بوجه الخليفة الشرعي للمسلمين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أما الأنموذج السيئ الآخر فهو (هارون العباسي)

الذي عاث في الأرض فساداً وصبّ جام غضبه على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وعلى شيعته ومواليه وهذه الحقيقة لا يمكن إنكارها لما ورد فيها من نصوص دونها علماء الفريقين، في حين لا نجد. ولو بالإشارة. إلى المحن والأهوال التي مر بها المسلمون وهم يئنون تحت وطأة وسطوة هؤلاء الحكام الطغاة، وفي المقابل نرى إن نفس هذه المناهج تعج بالكثير من الأكاذيب والروايات الواهية التي تقصي أهل البيت عليهم السلام، وتنحاز إلى أعدائهم الذين ما انفكوا يكيدون المكائد وينسجون المؤامرات لعزلهم وغصب حقهم المشروع الذي كفله الله تعالى لهم، نعم كل ذلك يجري بفعل الأيادي الخبيثة التي امتدت إلى كل مفصل من مفاصل الحياة في عراقنا الجريح إبان حكم النظام السابق، وللأسف مازالت الدوائر والمؤسسات التربوية تعمل بهذه المناهج وتصادق عليها، بل الأمر قد يتعدى إلى ابعد من ذلك، فهو ينسحب على اغلب المؤسسات الخدمية والدوائر الحكومية التي لها صلة مباشرة مع المواطن التي تعتمد وتعمل وفق ما كان مشرعًا ومنصوصًا عليه من قوانين سابقة، حيث مازال الكثير منا يعانون الأمرّين منها ومن تبعاتها السيئة، ولا نريد أن نخرج عن صلب موضوعنا، فالمجال لا يسمح في الخوض في هذا المجال.

إن هذه الظاهرة التي بقيت على حالها منذ عقود عدة دون أن تمتد إليها يد الموضوعية والمنطق، ظلت إلى اليوم أسيرة التيارات الطائفية والمصالح الفئوية الضيقة، ولم يجرِ عليها إلا التعديل بجرعات الإضافات وحشر التزييف التي تفوح منها روائح التفرقة وإقصاء الآخر.

ومما لاشك فيه إن خطورة هذا الأمر تلقي على عاتقنا مسؤوليات جسامًا تتناسب مع ما يتركه من آثار وتبعات خطيرة على أبنائنا وطلبتنا الأعزاء، فهو يشيع ثقافة وفكرة أعداء الله تبارك وتعالى من مبغضي أهل البيت عليهم السلام، ويرسخ أذهانهم النهج المنحرف الذي خطه الطغاة والظلمة طيلة عقود من الزمن، وعليه فلابد للمؤسسات التربوية والتعليمية من مراجعة جادة وموضوعية لجميع المناهج التي تتعلق بهذا الأمر وتنظر بعين الإنصاف إلى ما تقدمه من معلومات ووقائع، وتراعي الطبيعة التكوينية لمجتمعنا الكريم والانتماء العقائدي لكل طائفة من طوائفه دون المساس بفكر وعقيدة الآخرين، وبما يحفظ ويعزز الوحدة والانتماء للوطن والأمة.

التراب..

أصدق لهجةً من الكتاب

عندما نستعرض الأحداث التي وقعت على أرض وادي الرافدين لا بد أن نعرضها على خواطرنا أولاً، باعتبارانها تلامس الوجدان والمشاعر الإنسانية أكثر من كونها حدثت في عرض التاريخ وثبتت في صفحات الكتب هنا وهناك، فكل حدث ولد على صوت خرير دجلة والفرات لا بد أن يمكث رسوخاً في ذاكرة التاريخ لا يمكن محوه بحال من الأحوال، والسبب بين في ذلك لأن طبيعة العراق وأهله يتفاعلان مع الحدث على نحو يختلف تماماً عما يتفاعل معه أي شعب من شعوب العالم، فأي بذر يلقى في أرض العراق لابد أن يلقح ويأتي ثماره، لذا فقطبا الصراع سواء من كان في قطب الحق المتمثل بالأنبياء والمرسلين والمصلحين أو من كان في قطب الباطل المتمثل بالشياطين والفراعنة والجبارين من يجد العراق أرضية صالحة وميداناً مناسباً لكرّهما وفرّهما على طول خط عدائهما الأزلي، لا يهدأ بينهما فوران العداء ابتداءً من أصل تبعهما الأول إلى حيث ملتقاهما القسري، فحينما انقدحت شرارة العداء عند أول نزعة شر لدى قابيل نحو هابيل رغم إنهما كانا يتقاسمان الشراكة في رحم واحد، لكنهما ما يلبثا أن يتخذ كل واحد منهما خط سيره الخاص به، وبعدما بدأت قصة الإحداث ولكي نسبك تلك القصة لابد من وجود راوية ثقة يروي الأحداث بأمانة عالية فلأجل ذلك انتدب شاهدين عدلين هما دجلة والفرات اللذين يولدان من نبع واحد وينحدران باتجاه واحد نحو الجنوب، يحاذي أحدهما الآخر في مسيرة احتدام عجيبة بين الجذب والتنافر، وفي خط سيرهما قد أعطيا فرصة أن يكونا مؤهلين للشهادة على كل ما يحدث خصوصاً وأنهما يمران بأرض تراك أرض الشمس، وهي تروي قصة سفينة نوح في جبال أرارات في شمال ما بين النهرين، ويمران على أعظم وأقدم الحضارات التي عرفها الجنوب، كحضارة أكد وبابل وسومر، شاهدين على أرض امتزج أديمها بحكاية إبراهيم مع النمرود ودانيال مع بخت نصر وذو القرنين مع خسرو (كسرى)، يمران على أعظم المدائن التي اتشأت على ضفتيهما، ففي الجانب الشرقي من نهر دجلة تقبع مدينة المدائن عاصمة الإمبراطورية الفارسية وفي الجانب الغربي حيث بغداد عاصمة البلاد الإسلامية، ولعل أعظم ما وقفا عليه هو ما جرى في كربلاء التي جثت على شاطئ الفرات منحنة بجراحها لتلتقط أنفاسها بعد واقعة الطف الدامية، تلك الواقعة التي غيرت وجه الأرض وأثرت تأثيراً مباشراً على طبوغرافية الأرض وديموغرافية السكان فكان ما كان منها أن أصبحت نقطة انطلاق لكل هذا التغير والتحول والتطور الحاصل في مستقبل العالم.

إن ما تركته الأحداث من ندب وآثار على وجه الأرض يجعلنا أمام حقيقة واحدة وهي أن سرد الحقائق عبر جغرافية الأرض بتضاريسها وأنهارها، أصدق لهجة من سرد الحقائق عبر تاريخ الشعوب والأمم، لأن الأولى - الجغرافية - هي طبيعة الله التي لا يمكن أن تخالف فطرتها، أما الثاني- التاريخ - فهو طبيعة (الخان)، الذي يكتب التاريخ بأقلام مأجورة، ثم أن الجغرافية هي وقائع ثبتت على التراب، أما التاريخ فهو وقائع تلاعبت بها الأقلام بمسالم معينة مدفوعة الثمن، في حين ما ثبت على الأرض فيه من الدروس والعبر للذين يسيرون عليها الشيء الكثير[1] قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)، أما ما خُط في الكتب فيبقى في بطونها وهي بدورها مركونة في أعلى الرفوف، لا يصل إليها إلا القليل، ثم أن النفس البشرية تتفاعل مع الأثر الثابت على التراب وتميل إلى تصديقه أكثر من تفاعلها مع ما تقرأه في الكتب لذا فالتراب أثبت من الكتاب.

---

١ - سورة آل عمران / آية ١٣٧

العلماء هبة السماء

❖ غفران كامل

إن مدرسة أهل البيت عليهم السلام شجرة نبتت جذورها في دار النبوة وتفرعت أغصانها باسقات من بيوت أئمة أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فروازها سلسبيل النبوة والإمامة، وثمرها خير الدارين فَمَنَّ الله سبحانه على من ذاقت نفسه إلى أطايب الثمر فاقتطف من تلك الشجرة ما أستطاع حسب استعداده فتشعشع نوراً يبدد ظلام الجهل، ومن هؤلاء الشيخ (محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، المكنى أبو عبد الله ويعرف بابن المعلم)[1]، والمعرف بالشيخ المفيد (ويقال أن الإمام المهدي عليه السلام لقبه بهذا اللقب)[2]، وهو من أجل المشايخ ورئيس العلماء وأستاذ الفقهاء وأوثق أهل زمانه، وانتهت زعامة جمهور الإمامية إليه، تميز الشيخ المفيد بفطنة دقيقة وحسن خاطر، وجواب حاضر، وكان أنموذجاً فريداً في العلم، فأعاد إسراج قناديل الفكر، وإنارة مشكاة العلم وقد نال الاجتهاد في سن مبكرة من عمره، فأصبح علماً لامعاً في مختلف العلوم، وأضحى حجة في الدفاع عن لوحة الإيمان التي رسخها في الأمة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، ويكفي في جلالته وعظمته ما نقل من التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة الحجة بن الحسن عجل الله فرجه، والخطاب بأنه: (الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين)، وفي توقيع آخر (الأخ الولي والمخلص في ودّنا الصفي والناصر لنا الوفي)[3].

كان الشيخ المفيد مدرسة من مدارس التشريع الإسلامي في القرن الرابع الهجري، فقد توسعت الحركة العلمية على يديه وترك أثره الكبير في مختلف العلوم الإسلامية، وكان له جمهرة من التلاميذ الذين أضاءوا درب العقيدة بفكرهم النير الوضاء ومنهم: (الشريف المرتضى علم الهدى) و(الشريف الرضي) و(شيخ الطائفة الطوسي) و(الشيخ الجليل أبو العباس النجاشي) و(الشيخ الفقيه سلار الديلمي) و(الشيخ الثقة أبو الفرج الحمداني) و(ابن حمزة الجعفري)[4] وغيرهم الكثير من أعاظم الفقهاء وكبار العلماء.

كما كون الشيخ المفيد اسّس مكتبة علمية ضخمة تربو على مئتي مجلد، فارتوت القراطيس من أنامل كفه الندية، وسالت أودية مؤلفاته التي حفرها فوق الورق، وهي تحكي بين دفتيها قصة عالم له جهد متين، وكفاح عتيد، وإصرارٌ عجيب.

فكم هو عظيم هذا الرجل المختبئ - منذ أكثر من ألف سنة - خلف تراثٍ علمي خلده وكفكفه بجهده، تراث يعتز به أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من فقه، وعقائد، وأصول، وتفسير، وصرف، وتوضيح وردود ودفاع عن رسالة ملأت كل حيز من مسالك الحياة والتي وهبها الله تعالى لرجل أمي من مكة المكرمة، إما أبرز ما ألفه الشيخ المفيد من مجلدات كتبَ الله تعالى لها النجاح وهي كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب (أحكام النساء)، وكتاب(الافتخار)، و(الأركان في دعائم الإيمان)، و(جُمل الفرائض)، و(نهج البيان إلى سبيل الإيمان)، و(الرسالة الغرية)، و(الانتصار)[5].

اليوم نحن بانتظار أن تعيد الأجيال الفتية قراءة كفاح الشيخ المفيد وأحياء تراثه العلمي واستثمار إرثه الفكري الذي جمعه الشيخ (السديد)[6] بكل الأسانيد النابضة بالصدق ورصانة المصدر، لتحيي الأمة نتاج فكره ونتاج عمره وروحه ودمه، لتورق وتزهر الأمة في مسيرتها فوق شعاب الأرض وتتم لها الآمال الكبار.

١ . تقويم الشيعة، ص٣٢٢.
٢ . معالم العلماء، ١١٣.
٣ . كتاب المقنعة، ص٧.
٤ . كتاب المقنعة، ص١٥.
٥ . المصدر نفسه.
٦ . قال الإمام المهدي عليه السلام بحقه (أيها الأخ السديد).

سراج اللّه

الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله

❖ صادق مهدي الأنباري

مولده:

وُلد الإمام عليُّ بنُ موسى الرِّضا عليه السلام في الحادي عشر من شهر ذي القعدة، يوم الخميس أو يوم الجمعة، بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة، بعد وفاة جدّه الصّادق عليه السلام بأيّام قليلة، وكان الإمامُ الصّادق عليه السلام يتمنّى إدراكه.

فقد روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: (سمعتُ أبي جعفرَ بنَ محمّد عليه السلام غير مرّة يقول لي: إنّ عالِمَ آلِ محمّدٍ عليهم السلام لَفي صُلبك، وليتني أدركتُهُ؛ فإنّهُ سميُّ أمير المؤمنين عليه السلام)(١).

وأمّا أمّه فهي أمُّ ولد يُقال لها: أمّ البنين، واسمها نجمة، ويُقال: تكتم، اشترتها حميدة المُصفّاة أمُّ الإمام موسى عليه السلام، وكانت من أفضل النِّساء في عقلها ودينها، وإعظامها لمولاتها.

وروي أنّ حميدة رأت في المنام رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول لها: (يا حميدة، هبي نجمةَ لابنكِ موسى، فإنّهُ سيُولد له منها خيرُ أهل الأرض)، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرِّضا عليه السلام سمّاها الطّاهرة.

وروى الشيخ الصدوق (رحمه الله) عن نجمة أمِّ الإمام الرِّضا عليه السلام تقول: لمّا حملتُ بابني عليٍّ لم أشعر بثقل الحمل، وكنتُ أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلمّا وضعتُهُ وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، يُحرّك شفتيه كأنّه يتكلّم، فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: (هنيئاً لكِ يا نجمة كرامة ربّك).

فناولته إيّاه في خرقة بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثم ردّه إليّ وقال: (خُذيه؛ فإنّهُ بقيّةُ اللهِ في أرضِه)(٢).

وأولاده من الذكور خمسة، ومن الإناث واحدة و قد قال العلامة المجلسي إنّه عليه السلام لم يترك إلاّ ولداً واحداً، وهو وصيّه الإمام أبو جعفر محمّد الجواد عليه السلام، وكانت مدة إمامته بعد أبيه (٢٠ سنة).

لقبه:

لُقّبَ الإمام الرضا عليه السلام بكوكبة من الألقاب الكريمة، وكل لقب منها يرمز إلى صفة من صفاته الكريمة، وهذه بعضها: الصابر، الزكي، الوفي، الفاضل، الصدّيق، سراج الله، قُرّة عين المُؤمنين، مكيدة المُلحدين، كفو الملك، كافي الخلق، رئاب التدبير، والرضا، وهو أشهر ألقابه وصار اسماً يُعرف به.

وروي عن البزنطي قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ آباك عليهم السلام إنّما سمّاه المأمونُ الرِّضا؛ لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلام: (كذبُوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرِّضا؛ لأنّه كان رضيَّ الله عزّ وجل في سمائه، ورضيّاً لرسوله والأئمّة من بعده عليهم السلام في أرضه).

قال: فقلتُ له: ألم يكُنْ كلُّ واحدٍ من آبائك الماضين عليهم السلام رضيَّ الله عزّ وجل، ولرسوله

والأئمّة من بعده عليهم السلام ؟

فقال: (بلى).

فقلتُ: فلِمَ سُمِّي أبوك عليه السلام من بينهم الرِّضا ؟

قال: (لأنّه رضيَ به المُخالفونَ من أعدائِهِ كما رضي به الموافقونَ من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحدٍ من آبائه عليهم السلام؛ فلذلك سُمِّي من بينهم الرِّضا عليه السلام)(٣) .

النص عليه في الحديث الشريف:

الروايات التي ينص فيها رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة على أسماء الأئمة الإثني عشر، و ينص فيها على أسم الإمام الرضا عليه السلام، و من تلك الروايات : ما رواه الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه) بإسناده عن عبد الله بن جندب عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : تقول في سجدة الشكر : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياؤك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ديني ومحمدا نبيي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ.

ووردت عدة روايات عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين (ع) تنص على إمامة الإمام الرضا عليه السلام، بعد أبيه موسى بن جعفر عليه السلام لفضله على جماعة أهل بيته وبنيه وإخوته في عصره، ولعلمه وورعه وكفاحه لمنصب الإمامة، مضافا إلى النصوص الواردة في حقه من أبيه على إمامته .الإرشاد: ص ٢٨٤.

أخلاقه:

الأئمة من أهل البيت عليهم السلام هم النخبة الذين اصطفاهم الله لهداية الناس بالحقّ، فكانوا المثل الأعلى في الإنسانية والخلق الكريم .

يا حميدة، هبي نجمةً لابنك موسى، فإنّهُ سيُولد له منها خيرُ أهلِ الأرضِ

يقول « إبراهيم بن العباس » : ما رأيت أبا الحسن الرضا جفا أحداً بكلامه قط، وما رأيته قطّع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً من حاجة يقدر عليها، وما مدّ رجليه بين جليس له قط، ولا اتّكأ بين يدي جليس له قط، ولا شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط، ولا تفهقه في ضحكه، بل ضحكه التبسم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه عليها مماليكه حتى البواب والسائس، ومن زعم انه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه .

ورافق أحدهم الإمام الرضا عليه السلام في رحلته إلى خراسان، فدعا الإمام بالمائدة وجمع عليها مواليه ومماليكه لتناول الطعام، فقال الرجل : يابن رسول الله لو جعلت لهؤلاء مائدة لوحدهم ؟

فقال الإمام الرضا عليه السلام : إن الرب تبارك وتعالى واحد، والأب واحد والأم واحدة، والجزاء بالأعمال.

وخاطب أحدهم الإمام قائلاً : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً، فقال الإمام : التقوى شرّفتهم .

وأقسم آخر أيضاً قائلاً : أنت والله خيرُ الناس .

فأجاب الإمام : لا تحلف يا هذا، خيرٌ مني من كان أتقى لله عزّ وجل . . والله ما نُسخت هذه الآية « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » .

في المدينة:

بدأت فترة إمامته الإلهية سنة ١٨٣هـ، وكانت دفّة الحكم السياسي يومذاك تدار بيد هارون العباسي في بغداد، وكانت سياسته قائمة على ممارسة القسر والإكراه، إذ كان عملاؤه يقهرون النّاس على دفع الضرائب، ويضطهدون الشيعة الفاطميّين وأبناءهم ويذبّحونهم، كما زجّوا نقيبهم وسيّدهم وعميدهم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سجون البصرة وبغداد سنوات عديدة ثمّ قتلوه بالسمّ.

ولم يظهر الإمام الرّضا عليه السلام بإمامته في بداية الأمر نظراً إلى الأجواء السياسيّة السائدة بين المسلمين، وكانت صلته مقتصرة على أنصاره وشيعته دون غيرهم، لكنه اظهر بها في المدينة بعد مضي بضع سنين، منتهزاً الفرصة التي أتيحت له، إذ أخذت حكومة هارون بالضّعف لوقوع الانتفاضات المختلفة، وتصدّى عليه السلام لرفع إشكالات الناس العقائديّة، وعلاج مشاكلهم الاجتماعيّة.

يقول عليه السلام: «كنت أجلس في روضة جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلماء متوافرون

بالمدينة، فإذا أعيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ المسائل فأجيب عنها».

أمّا هارون العباسي الذي توجّه نحو خراسان لإخماد الاضطرابات هناك، فقد وافته المنيّة فيها سنة ١٩٣هـ ودفن في سناباد بـ (طوس) في إحدى القرف السفليّة من قصر والي طوس «حميد بن قحطبة الطائي» وأثر وفاته نشب الخلاف بين ولديه الأمين والمأمون، فتصدّر الأوّل مقام الحكم في بغداد، بينما تربّع الثاني على العرش في مرو.

وظلّت نيران النزاع بين الأخوين متأجّجة طوال خمس سنوات، إلى أن ثمّ جيش المأمون هجوماً على بغداد وقتله بالأمين سنة ١٩٨هـ، وهكذا خلا وجه الحكم كله للمأمون.

بَيد أنّ العلويّين والسّادة الذين ضاقوا ذرعاً بجور هارون وكانوا ساخطين على حكومة ولديه أيضاً، ثاروا في كلّ من العراق، والحجاز، واليمن، مطالبين بأن يكون الحكم بأيدي آل محمّد ﷺ، فعقد المأمون العزم على دعوة سيّدهم الإمام علي بن موسى الرّضا ﷺ إلى خراسان ليتمكّن من إخماد ثوراتهم، وتكون له مكانة في الجماهير الشيعيّة الغفيرة، ويتظاهر من خلال وجود الإمام ﷺ في بلاطه بأنّ حكومته تحظى بتأييد الإمام ﷺ، لهذا وجّه أكثر من دعوة إلى الإمام، لكنّه كان يواجه الرفض في كل مرّة، إلى أن أبدل الاستدعاء بالتهديد، فعلم الإمام الرضا ﷺ أنّ المأمون لن يكفّ عنه، فشدّ الرحال نحو خراسان سنة ٢٠٠هـ، حتماً لدعاء شيعته وحرصاً منه على حرمتها.

حديث سلسلة الذهب:

غادر الإمام الرضا ﷺ نيسابور بعد عدّة أيّام من الإقامة فيها متوجّهاً نحو (مرو) وسط توديع جماهيري لم يسبق له مثيل حضره عدد كبير من العلماء، فطلب إليه إثنان من مشاهير آهل الحديث هما (أبو زُرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي) أن يحدّثهم بحديث من أجداده لا يأتي الدهر على ذكره، فكتب علي بن عيسى الأربلي في هذا الخصوص: «فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النّبويّة أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطّوسي - رحمهما الله - فقالا: أيّها السيّد الجليل! يا ابن الأئمّة السّادة، أيّها السّلالة الطاهرة، نُقسم عليك بآبائك الطّاهرين إلاّ أريتنا وجهك المبارك وحدّثتنا بحديث عن آبائك، عن جدّك محمّد ﷺ تذكرك فيه، فأوقف الإمام ﷺ بغلته وألقى العمامَة عنه وطلع كالشّمس ظافرٌ عيون الحاضرين بطلعته البهيّة، ووقف النّاس ينظرون إليه بين صارخ وباكٍ ومتعفّر بالتّراب وجماعة كانت تقبّل قوائم بغلته، وارتفعت الأصوات بالضجيج، إلى أن صاح العلماء والفقهاء: «أيّها النّاس! اسمعوا، وتعلّموا وأنصتوا».

وحدّث الإمام ﷺ في ذلك الاجتماع الجماهيري الحاشد أهالي نيسابور بحديث عُرف بحديث «سلسلة الذّهب»، وهو من الأحاديث الّتي تناقلته كتب الحديث، وأسناده صحيحة، وعلى الرّغم من وجود نصوص مختلفة له في مصادر الحديث، لكن تعدّد رواياته لا يقلّل من تواتره، وقد خصّص الشّيخ الصّدوق في كتاب عيون أخبار الرّضا ﷺ باباً لهذا الحديث. عنونه بـ «ما حدّث به الإمام الرّضا ﷺ في مربعة نيسابور»، ثمّ نقل أربعة أحاديث متشابهة فحواً، ومتخالفة سنداً باختلاف يسير في نصوصها والحديث الأوّل منها هو: حدّثنا أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق النيسابوري، عن أبي علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السّعدي، عن عبد السّلام بن صالح أبي الصّلت الهروي، قال: كنتُ مع علي بن موسى الرّضا ﷺ حين رحل من نيسابور، فإذا محمد بن رافع وأحمد بن الحرث، ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته في المربعة (وطلبوا من الإمام ﷺ أن يحدّثهم بحديث عن آبائه) فأخرج الإمام الرّضا ﷺ رأسه من العمارية وعليه مِطرف من خزّ ذو وجهين، وقال: حدّثني أبي، العبد الصّالح موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال سمعت النّبي ﷺ يقول: سمعت جبرئيل يقول: «قال الله: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن من عذابي».

(١) إعلام الورى / ٣٠٢، ٣١٥.
(٢) بحار الأنوار ٤٩ / ٩.
(٣) علل الشرائع ١ / ٢٢٧.

أيها السيّد الجليل! يا ابن الأئمّة السّادة، أيّها السّلالة الطاهرة، نُقسم عليك بآبائك الطّاهرين إلاّ أريتنا وجهك المبارك وحدّثتنا بحديث عن آبائك

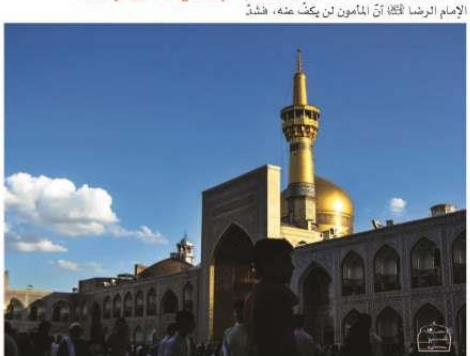

ربيبُ الإمامة

محمد بن أبي بكر ولد في حجة الوداع، وكانت علاقته بأمير المؤمنين عليه السلام علاقة أبوية لأنَّ أم محمد بن أبي بكر (أسماء بنت عُميس الخثعمية) تزوجها الإمام عليٌّ عليه السلام بعد وفاة أبي بكر، وكان محمد بن ابي بكر آنذاك طفلاً صغيراً لم يتجاوز السنتين من عمره، فعاش في بيت عليّ عليه السلام، وتربّى في حجر أمير المؤمنين عليه السلام ولمّا كبر شارك مع عليٍّ عليه السلام في حرب الجمل وكان قائداً على الرجالة، وشهد معه أيضاً حرب صفين، وكان رضي الله تعالى عنه من حواريي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن السابقين المقربين منه عليه السلام، وقد ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام مصر، وكتب له في ذلك كتاباً وجهه إلى أهل مصر، ومما جاء في آخر الكتاب: (أحسنوا آهل مصر مؤازرة محمد أميركم وأثبتوا على طاعته، تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله، أعانكم الله وإياكم على ما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، فلما ولي مصر سار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا حتّى استشهد محمد بن أبي بكر وأحرقه معاوية في جوف حمار ميت.

تألم أمير المؤمنين عليه السلام لشهادته، وقيل: لما جاءه خبر مصاب محمد بن أبي بكر جزع عليه جزعا شديدًا، ونعى خبره إلى المؤمنين، ثمَّ أرسل رسالة إلى عبد الله بن عباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر، وكان بالبصرة ومما جاء في هذه الرسالة: (فَعِنْدَ اللّهِ نَحْتَسِبُهُ، وَلَداً نَاصِحاً، وَعَامِلاً كَادِحاً، وَسَيْفاً قَاطِعاً، وَرُكْناً دَافِعاً وَقَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَى لَحَاقِهِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَجَهْراً، وَعَوْداً وَبَدْءاً، فَمِنْهُمُ الآتِي كَارِهاً، وَمِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً، وَمِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلاً)، وكان لمحمد بن أبي بكر ولداً اسمه القاسم، وهو من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، وكانت شهادته سنة (٣٨) من الهجرة ودفن في مصر.

هي السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، سليلة الدوحة النبويّة المطهّرة، وغصن يافع من أغصان الشجرة العلوية المباركة، وحفيدة الصدّيقة الزهراء عليها السلام، المحدّثة، العالمة، العابدة، اختصّتها يد العناية الإلهيّة فمنّت عليها بأن جعلتها من ذريّة أهل البيت الطيبين الطاهرين المطهّرين، حدّثت عن آبائها الطاهرين عليهم السّلام، وحدّث عنها جماعة من أرباب العلم والحديث، وقد ورد في بعض التواريخ أنّ الإمام الرضا عليه السلام لقّبها بالمعصومة.

اسمها ونسبها:

حفيدة الإمام الصادق، وبنت الإمام الكاظم، وأخت الإمام الرضا، وعمّة الإمام الجواد، وأمّها المكرّمة السيدة (نجمة) أمّ الإمام علي بن موسى الرضا.

ومن أسمائها: (تكتم) بضم أوله وسكون الكاف وفتح التاء الفوقانية قبل الميم. و(طاهرة) و(آروى) و(سكن النوبية) و(سمان).

وقيل: (خيزران المرسية)، وقيل: (صقر)، وقيل: (شقراء النوبية).

كنيتها: أم البنين.

أشهر أسمائها وألقابها:

لما كانت السيدة المعصومة، ربيبة الإمامة فقد حظيت بأحسن الأسماء، وأجمل الألقاب، وإن لأسمائها والقابها من الدلالات والمعاني ما يشير إلى سمو مقامها ورفعتها عند الأئمة: اسمها فاطمة، وكم لهذا الاسم من شأن وخصوصية عند الأئمة وشيعتهم، وكم كان الأئمة، يولون هذا الاسم أهمية فائقة، لا نجدها في سائر الأسماء عندهم. روى الكليني بسنده عن السكوني، قال: (دخلت على أبي عبد الله [الصادق] وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكوني ما غمّك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الأرض تقلها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك، فسرّي والله عني، فقال: ما سمّيتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه، آه، آه، ثم وضع يده على جبهته، ثم قال: أما إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبّها، ولا تلعنها، ولا تضربها. إن لهذا الاسم قدسية في نفوس أهل البيت، ولذا ذكر بعض الباحثين أن جميع الأئمة كانت لهم بنات بهذا الاسم، حتى أن أمير المؤمنين الذي كان اسم أمّه فاطمة واسم زوجته فاطمة، كان له بنت اسمها فاطمة، وأنّ الإمام الكاظم كانت له أربع بنات بهذا الاسم، الأمر الذي يؤكد على أن هذا الاسم ليس أمراً عادياً، فيا ترى ما هو الوجه في ذلك.

من هنا ندرك اهتمام الأئمة وشيعتهم بهذا الاسم العظيم. وقد ذكرت الروايات الواردة عن أهل البيت عدة تفاسير لمعنى فاطمة وكلّها تدلّ على عظمة الصديقة الزهراء ومقامها.

إن شيعة أهل البيت يدركون تماماً خصوصية هذا الاهتمام وأبعاده ومغزاه، فإن المتسمّيات بفاطمة من النساء كثير، إلا أنّه ما أن يطلق هذا الاسم ويتناهى إلى الأسماع حتى تتبادر الأذهان إلى فاطمة بضعة النبي التي كانت واسطة العقد وملتقى النورين ومنشأ السّلالة النبويّة الشريفة والذريّة الطاهرة.

السيدة فاطمة المعصومة ـ ورد أنّ أخاها الإمام الرضا، قد لقّبها بالسيّدة المعصومة، كما ورد أنّ جدّها الإمام الصادق، لقّبها بكريمة أهل البيت قبل ولادتها.

إن من تتبع حياة العترة الطاهرة، يعي بشكل واضح ما لهذا الاسم من خصوصية خاصة، وكم كان الأئمة، يولون هذا الاسم أهمية فائقة، لا نجدها في سائر الأسماء عندهم.

ويقترن هذا الاسم باسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر، فيقال في الأعم الأغلب فاطمة المعصومة، كما يقال عند ذكر أمّها الكبرى(فاطمة الزهراء عليها السلام)، وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الإمام الرضا حيث قال: (من زار المعصومة بقم كمن زارني)، ولهذه التسمية من الدلالة ما لا يخفى، فإنها تدلّ على أنّ السيدة فاطمة قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة حيث سمّاها الإمام بالمعصومة، والعصمة تعني الحفظ والوقاية، والمعصوم هو الممتنع عن جميع محارم الله تعالى، وهي لا تنافي الاختيار، فتكون مرتبة من الكمال لا تهمّ النفس معها بارتكاب المعصية فضلاً عن الإتيان بها مع القدرة عليها عمداً أو سهواً أو نسياناً، ولا يكون معها إخلال بواجب من الواجبات، بل ولا مخالفة الأولى كما في بعض المعصومين، وليست هي أمراً ظاهراً وإنّما هي حالة خفيّة من حالات النفس، ويستدلّ عليها بالنص أو القرائن القطعية الدالّة على ثبوتها، كما أنّها أمر مشكك، أي ذات مراتب تتفاوت فيها القابليات والاستعدادات من شخص إلى آخر، كعصمة السيدة زينب وعصمة أبي الفضل العباس.

وقد اتفقت كلمة الشيعة الإمامية على عصمة الأنبياء والأئمة والملائكة وبعض الأولياء، وأن النبي والأئمة الإثني عشر والصدّيقة الزهراء في أرقى درجات العصمة، فإنّهم بلغوا من العصمة مقاماً لا تصدر منهم معصية، ولا يتركون واجباً، ولا يبدر منهم ما كان على خلاف الأولى، وبذلك نطقت الأدلّة وقامت البراهين العقلية والنقلية كما هي مبثوثة في كتب الشيعة الإمامية الكلامية.

ويتلوهم الأمثل فالأمثل بمقتضى تفاوت المراتب والمقامات، وعلى هذا فلا يبعد القول بأن السيدة فاطمة المعصومة هي إحدى المعصومات وإن لم تبلغ درجة الصديقة الزهراء، أو أحد الأئمة.

ولها أسماء وألقاب أخرى منها، كريمة أهل البيت، وهذا اللقب الخاص بهذه السيدة الجليلة، وقد عرفت به من دون سائر نساء أهل البيت. كما اشتهر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام من قبلها بهذا اللقب من دون سائر الرجال، فكان يقال له كريم أهل البيت.

(وقد أطلقه عليها الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في قصة وقعت لأحد السادة الأجلاّء وقال له: «عليك بكريمة أهل البيت» مشيراً إلى هذه السيدة الجليلة).

والكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، ومن ذلك يعلم أنّ للكريم معنى واسعاً لا ينحصر في بذل المال أو إقراء الضيف أو حسن الضيافة، فإنّها من مصاديق الكرم لا تمام معناه، وعلى ضوء هذا المعنى الشامل للكرم يتجلّى لنا المراد من وصف أهل البيت، بأنهم أكرم الناس على الإطلاق لما اشتملوا عليه من أنواع الخير والشرف والفضائل، وقد حفظ لنا التاريخ شيئاً من ذلك وحدّث به الرّواة. كما يتجلّى لنا أيضاً اتصاف هذه السيدة الجليلة بأنّها كريمة أهل البيت، وإنّ من أبرز مظاهر كرمها أنّ مثواها المقدس كان ولا يزال منبعاً للفيض، وملاذاً للناس، ومأمناً للعباد، ومستجاراً للخلق، وباباً من أبواب الرحمة الإلهية للقاصدين إليه.

مئة عام من العبادة

تتجسد في يوم

يحتفي المؤمنون في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام من كل عام هجري في يوم مشهود يدعى (دحو الأرض)، وترتفع ابتهالاتهم وتهجداتهم الخاشعة فتصل عنان السماء ابتغاء تساقط الذنوب الدنيوية عنهم كسقوط أوراق الشجر الميتة في الخريف، فيصطفون في محطة الطاعات بين يدي الباري ليتزودوا بخير الزاد ليوم الفاقة الأكبر.

و الباري جل وعلا قد بين لنا فضل هذا اليوم العظيم في مشهد قرآني فيه تصوير دقيق لهذا الحدث الكوني العظيم وهو في الآية الكريمة وهي قوله تعالى: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا)[1]، والدحو في اللغة العربية يعني البسط والوسع ودحاه بمعنى أزاله عن مقرّه اي جرّفه ورمى به بقهر، اي يظهر بسط الخالق عز وجل للأرض ومدها تحت الكعبة، وروي لنا عن امامنا أبي جعفر الباقر عليه السلام قوله: (لما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا، ثم أزبد فصار زبدا واحدا، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته وجاءت في اللفظ القرآني في قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)[2]، وجاء في خطبة للإمام علي عليه السلام قوله: (أمواج مُستَفحِلة[3]، ولُجج بحارٍ زاخرة، تلتطمُ أواذِيُّ أمواجها[4])، فالامام عليه السلام يظهر أن الأمواج هاجت بشكل يفوق الحد الطبيعي في يوم دحو الأرض، والمتأمل ببصار لأهمية هذا اليوم المحفوف بنزول الرحمة والبركة والفيض الإلهي يجد أن فيها الكثير من الأعمال العبادية المستحبة والمخصوصة لعل أولها (الصيام) روي عن نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (أنزل الله الرحمة لخمسة ليالٍ بقين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم، كان له كصوم سبعين سنة)[5]، وكذلك حدثنا الامام علي عليه السلام قائلا: (إن أول رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمسة وعشرين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة فله عبادة مئة سنة صام نهارها وقام ليلها)[6]، ويستحب الغسل وصلاة ركعتين تصلى عند الضحى يقرا فيها الحمد مرة و سورة الشمس خمس مرات وبعد التسليم قول:(لاحول ولاقوه الا بالله العلي العظيم) ثلاث مرات، وقراءة الدعاء التالي:((اللهم داحي الكعبة وفالق الحبة وصارف اللزبة وكاشف كل كربة أسالك في هذا اليوم من أيامك التي أعظمت حقها وأقدمت سبقها وجعلتها عند المؤمنين وديعة وإليك ذريعة وبرحمتك الوسيعة أن تصلي على محمد عبدك المنتجب في الميثاق القريب وعلى آله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وآله))[7]، فإحياء تلك الليلة ويومها بالعبادة والاستغفار تجعلنا من المستبشرين في الدنيا والآخرة ففضلها أعظم من أن يذكر روي: (إن فضل العبادة في يومها وليلتها يعادل أجر وفضل عبادة مئة سنة)[8].

١ - النازعات: الآية - ٣٠.

٢ - آل عمران - الآية - ٩٦.

٣ - المستفحلة الهائجة التي يصعب التقلب عليها.

٤ - (أمواجها) يعني اعلى الموج، والرواية من بحار الانوار ، ج٧٤، ص٣٢٤.

٥ - وسائل الشيعة : ٤٥١/١٠.

٦ - سنن النبي صلى الله عليه وآله، م٥، ج٧٠، ص١٦.

٧ - المصباح: ٦٥٨.

٨ -مفاتيح الجنان : ص ٣٠٥، عباس القمي.

كوكب دري من حسب زكي

الإمام محمد الجواد عليه السلام

❖ ميادة قهرمان

محدث أمين، عالم غير معلم، مطهر نقي مؤيد بالعصمة حوى سرائر الأمور فمنحه الله سرادق الغيب وآتاه من كل شيء سببا وحباه ليكون من عترة أبي القاسم محمدﷺ راسما على جبينه معالم العزة والبهاء فأظهرت عليه سيماء وبهاء الأوصياء الأولياء، فعلا انه جواد الآلﷺ ونجيبهم، النجم الزاهر في سماء الولاية المحمدية، الكوكب الدري ذو الأصل النقي الزكي.

تقلد وريث الإمامة حجة الله على العباد الإمام أبي جعفر الثانيﷺ مقاليد الإمامة منذ صباه فكان عمره الشريف آنذاك لا يتجاوز السبع سنوات، وتفرعه من أسرة زكية عرفت بعلمها اللدني جعلته أهلا للإمامة بعد أبيه الإمام الرضاﷺ الذي أوصى به قائلا: (أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي)[1]، أثرى إمامناﷺ الأمة الإسلامية بكم زاخر من الاثراءات الفكرية ولعل أبرزها وصاياه القيمة فروي أن رجلا جاءه طالبا منه وصية: (فأجابه الإمامﷺ قائلا :أو تقبل فأجاب الرجل: نعم فقال سلام الله عليه: (توسد الصبر واعتنق الفقر وأرفض الشهوات وخالف الهوى وأعلم انك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون) وقال لهﷺ: المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال توفيق من الله ووأعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه...)[2]، فسعة علم الإمامﷺ وفطنته وبلاغته الفكرية جعلته قائدا روحيا للمؤمنين لذا أسرت القلوب الموالية في محبته وتبجيله واحترامه ومنهم الشاعر في قصيدته:

يا أيها الحبل المتين متى أعد
يوماً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ
أبغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غداً
أحد فلست بحيكم مسبوقا
يا بن الثمانية الأئمة غرثوا
وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم
جاء الكتاب بذلكم تصديقا[3]

أحيط الإمام المنتجبﷺ بالعديد من المؤامرات التي أرادت إطفاء نوره الوضاء الذي ملأ الأرض اشراقة أمل ورحمة للعباد، فكان ﷺ على دراية ومعرفة بحجم المؤامرة السياسية المدبرة له من قبل السلطات العباسية في عصري المأمون والمعتصم العباسي، فسعىﷺ إلى حفظ الخط الفكري والثقافة الشيعية من حزمة الأفكار العباسية التي حاولت وبشتى الطرق طمس معالمه الوضاءة ، وأبى الله أن يطفأ نور الإيمان المحمدي الأصيل المتمثل بإمامة النقيﷺ، فتحمله لأعباء الإمامة بيقين واحتساب لله تعالى خدمة للدين والمذهب والعقيدة أصبحت نبراسا في درب الباحثين عن الأصالة والفكر النير، وخط معالم هذا الفكر حتى استشهاده بمؤامرة من تدبير السلطات الطاغية في عصره فاغتيل مسموما بيد زوجته أم الفضل ابنة المأمون العباسي في زمن المعتصم في الآخر من ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ، رثى الإمام ﷺ علي بن عيسى الاربلي في قصيدته الشعرية:

ضرام الوجد يقدح في الفؤاد
لرزء المرتضى المولى الجواد
إمام هدى له شرف ومجد
علا بهما على السبع الشداد
إمام هدى له شرف ومجد
أقر به الموالي والمعادي
تصوب يداه بالجدوى فتغني
عن الأنواء السنة الجماد[4]

سلام الله على إمام المؤمنين و نور الله في الأصلاب الشامخة و ترجمان الرسالة المحمدية جواد الآل يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

١ - عيون أخبار الرضا : ج٢ : ص٢٤٠.
٢ - المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية ، للسيد محسن الأمين ، م٢ ، ص٦٢٣.
٣ - مستدرك عوالم العلوم، ٥٧٨ ، ج٢٣.
٤ - نفس المصدر ، ص٦٣٩.

محمد عبد الحسين المالكي

الرحمة الإلهية

بين المفهوم والمصداق

تطرق بعض المفردات أسماع الكثير منّا، يتكرر ذلك في أوقات مختلفة من دون أن نفكر في معانيها أو نتأمل في مفاهيمها بل وعادة ما نكتفي بالمعنى العرفي السائد في مجتمعنا ونعتبرها من الكلمات البسيطة التي لا تحتاج إلى سبر الغور لبساطة ما تكتنفه من المعنى،في حين انطواء هذه الكلمات على أكثر من معنى قد استعملت فيها ووضعت لها، نطقت بها اللغة والقرآن الكريم وصدحت بها الألسنة الشريفة للأئمة المعصومين عليهم السلام ناهيك عن سعة دائرة مصاديقها في حياتنا اليومية، فنجد ألا مندوحة من التوقف ولو لبرهة قليلة للتأمل في نكاتها واستكشاف ما تتضمنه من المعاني،ومن تلك الكلمات (الرحمة) ففي اللغة هي بمعنى الرقة والعطف والرأفة، وتراحم القوم رحم بعضهم بعضا،ومنه رحمتُه وترحّمتُ عليه، وقد تطلق مجازا على أسبابها قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)[1]، باعتبار إن القرآن سبب لنزول الرحمة الإلهية لانطوائه على مقوماتها[2]،وتختلف الرحمة بمعناها أيضا باعتبار الموصوف بها،فعند الإنسان يمكن التعبير عنها بكونها حالة تعرض على القلب عند مشاهدة نقص أو حاجة في الآخرين فيحدث منها انفعال خاص (وهي الرقة) يؤدي بالشخص إلى التفاعل مع تلك الحالة فيندفع إلى رفع ذلك النقص أو قضاء تلك الحاجة التي يشاهدها أو يتأثر بها عند الآخر، وأما عند الله تعالى فالمسالة مختلفة تماما وذلك لأنه تعالى لا تحدث فيه الرقة ولا يجوز عليه ذلك لانه ليس محلا للحوادث والمتغيرات[3] باعتبار انه ليس بجسم فلا يطرأ عليه ما يطرأ على الأجسام، وهكذا في سائر الصفات الإلهية كالغضب والفرح وغيرهما ،فمعنى رحمة الله أي عطفه واحسانه ورزقه لعباده وجميع مخلوقاته، قال أمير المؤمنين عليه السلام:(رحيم لا يوصف بالرقة)[4]، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إن الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود، وإن رحمة الله ثوابه لخلقه، وللرحمة من العباد شيئان، أحدهما يحدث في القلب: الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضُرّ والحاجة وضروب البلاء، والآخر ما يحدث منا بعد الرأفة واللطف على المرحوم والمعرفة منّا بما نزل به، وقد يقول القائل: (انظر إلى رحمة فلان)، وإنما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان، وإنما يضاف إلى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذه الأشياء، وأما المعنى الذي في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه، فهو رحيم لا رحمة رقة)[5]، وهناك نوعان من الرحمة الإلهية، الأولى عامة شاملة لجميع الموجودات (الإنسان والحيوان والنبات والجماد) لا ينقطع عنها حينا أو زمنا ما، بل هو دائم مستمر في فيضه وعطائه لا يرتبط بنوع الاعتقاد أو الإيمان والكفر، فالله سبحانه أفاض على جميع مخلوقاته بأنواع من النعم لا لشيء إلا لأنه جواد كريم، ورد في الدعاء (يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنّنا منه ورحمة)[6]، وأما الثانية فهي الرحمة الخاصة لعباده المؤمنين فقط،وفي الحديث ما يشير إلى هذين المعنيين قال الإمام الصادق عليه السلام:(الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة)[7]، وهذا ما اختاره بعض أعلام التفسير في تفسير الوصفين في البسملة[8]، وما أشير إليه من المعاني يرتبط بمفهوم الكلمة وأما في مصاديقها فالتكثّر لا يحتاج إلى مزيد بيان ومن الصعب حصره بعدد معين، فهناك الرحمة الإلهية الخاصة بالإنسان فقط وهي على أنواع كثيرة فمثلا الرحمة في الرزق تختلف عنها في العمر،فان الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حسبما يراه صلاحا للإنسان، فمن الناس من إذا منّ الله عليه برزق وافر يطغى ويتولى عن الصراط القويم (كَلاَّ إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)[9]، فلا يُعطي و لا يُنفق في سبيل الله ولا يؤدي الحقوق المفروضة عليه شرعا ولا عرفا، وبالعكس فان بعضهم الآخر إذا أغدق تعالى عليه مالا فانه ينفق منها ويُوسع على عياله وذويه ومعارفه ويؤدي ما فُرض عليه من الواجبات الشرعية والعرفية وبذلك ينال رضا الباري ويصبح حصنا له من جهنم وسببا لدخول الجنة ،في الحديث النبوي الشريف: (وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى و لو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك)[10]، وهكذا في موضوع طول العمر، فانه تعالى إذا رأى الإنسان مسرفا في الذنوب متجافيا عن الصراط فالأسلوب الإلهي المتبع حينئذ هو إعطاء الفرصة بل الفرص الكثيرة للتوبة والإنابة وإنما يتحقق بالمدّ في العمر، لأن الفرص الكثيرة تحتاج إلى وقت طويل بحيث يصدق على تلك المدة بأنها تضمنت فرصا كثيرة، وهكذا الحديث في بقية المواضيع المرتبطة بالإنسان، هذا فيما يخص البشر فقط وأما بما يتعلق بالحيوان فهو مختلف تماما فلا تصدق المفاهيم السابقة عليه بل تنطوي على معان آخر، فانا نجد أن معاني الرحمة تختلف عما ذُكر سابقا في الإنسان، فقد تجلت الرحمة الإلهية بالحيوان في صور مختلفة في الشكل متحدة في المعنى والغاية،وهناك الكثير من الأحاديث أمر فيها الشارع المقدس بالعناية بالحيوان والرفق به قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (للدابة على صاحبها ست خصال : يعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مر به، ولا يضربها إلا على حق، ولا يحملها ما لا تطيق، ولا يكلفها من السير إلا طاقتها، ولا يقف عليها أفواقا)[11]، وجاء في الأثر أن الإمام زين العابدين عليه السلام(حج عشرين سنة على ناقة ما قرعها بسوط)[12]، وبالنسبة للرحمة في النبات فان معناها التعهد والرعاية في شكل آخر هو الغرس وعدم القطع بدون مبرر ومجازاة المتعهد بالثواب العظيم، وإعطاء شجرة في الجنة تُظلّل من غرس في الدنيا مثلها، وزاد على ذلك بأن لو كانت بيدك فسيلة، وليس بينك وبين قيام الساعة وقتا إلا أن تغرس هذه الفسيلة فاغرسها قبل قيام الساعة !، قال الرسول صلى الله عليه وآله: (من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شئ يصاب من ثمرها صدقة عند الله)،وأيضا: (من غرس غرسا فأثمر أعطاه الله من الأجر عدد ما يخرج من الثمرة)[13]، كل هذه نماذج من الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)[14]، وغيض من فيض معانيها التي نشرها تعالى وأفاض بها على جميع من خلق والحمد لله رب العالمين.

١ - سورة النمل آية ٧٧.
٢ - لسان العرب، لأبن منظور/ مادة(رحم) وغيره .
٣ - للمزيد يرجى الرجوع إلى كتب علم الكلام.
٤ - من كلام له في تنزيه الله إرشاد القلوب للديلمي (ج١ /ص ١٦٧).
٥ - تفسير نور الثقلين للشيخ الحويزي(١٤/١) .
٦ - الدعاء الثامن من ادعية شهر رجب (مفاتيح الجنان).
٧ - تفسير نور الثقلين(١٣/١)، والبرهان في تفسير القرآن(٤٥/١).
٨ - مثل تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي وغيره، والبسملة هي بسم الله الرحمن الرحيم.
٩ - سورة العلق /الآيات ٦و٧.
١٠ - جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي(٩٩/٧).
١١ - مستدرك الوسائل للمحدث النوري(٣ /٥٠)، أفواق : جمع فواق بضم الفاء وهو الوقت القليل جدا .
١٢ - وسائل الشيعة للحر العاملي (٥٣٤/١١).
١٣ - كنز العمال للمتقي الهندي(٨٦٩/٣).
١٤ - سورة الأعراف/آية ١٥٦.

ميلاد السلطان عليه السلام

بمحراب مهدك صلى فمي
تبارك مهدك من ملهم

لأشرب منه رحيق الولاء
وأروي غليل الزمان الظمي

فأنت ابن موسى وأنت الرضا
كريم حوى المجد من أكرم

وإنك سور بناه الإله
به شرعة المصطفى تحتمي

لسلطان مجدك ذل الزمان
وذلت له هامة الأنجم

بصبرك زلزلت عرش الضلال
وجرّعته غصة العلقم

كما راح قبل بواد الطفوف
حسين يزلزله بالدم

وإسمك بلسم جرح القلوب
تبارك إسمك من بلسم

تألق فأنت نشيد السماء
على بابك المنتهى ترتمي

وأنت المنار وأي الشموس
لقرآن وجهك لا تنتمي

فيا كوكب العقل إما دجى
تلألأت في أفقه المظلم

ويا عروة الله ما خاب من
تمسك في نهجك الأقوم

يظل ضريحك مأوى الطريد
إذا فر من دهره الأشأم

تشد البرايا إليه الرحال
من مستجير ومسترحم

الشاعر الأديب
مهدي جناح الكاظمي

القيلولة ترفع مستوى التركيز

وتقوي الذاكرة

قد يجهل الكثير منّا فوائد القيلولة وضرورتها في إعادة الطاقة إلى الإنسان، وقد يهملها الناس بسبب ظروف الحياة ومشاغلها، لكن الدراسات الحديثة أكدت أن القيلولة تريح ذهن الإنسان وعضلاته وتعزز الاسترخاء وتحسن المزاج، كما تعيد القيلولة أيضا شحن قدرات الإنسان على التفكير والتركيز وتزيد إنتاجيته وحماسته للعمل، كما تجعل العامل أكثر يقظة وتقوي قدرته على التذكر، ولكن رغم منافع القيلولة إلا أنها ليست مناسبة للجميع، فالأشخاص الذين يعانون الأرق ينصحون بالنوم أثناء النهار، لأن القيلولة لوقت طويل أو في ساعة متأخرة قد تعيق قدرتهم على النوم ليلا، الوقت الكافي للقيلولة المثلى لا بدّ أن تكون لمدة عشرين دقيقة، وهي مدة كافية لإعادة شحن الدماغ بالطاقة أو تكون تسعين دقيقة، وهي مدة كافية لينعم الفرد بأعمق مراحل النوم ما يعزز القدرة الإبداعية عنده، والمشكلة هي عندما تتراوح مدة القيلولة بين هاتين المدتين فحينها يستيقظ النائم منزعجا ومتعبا، ويفضل أن تكون القيلولة ما بين الساعة الواحدة ظهرا والثالثة عصرا، وأن يكون الفرد ممددا على أريكة بدلا من السرير، لضمان عدم الغوص في نوم طويل، وقد يبدو الأمر غريبا، ولكن خبراء ينصحون بارتشاف فنجان قهوة قبل أخذ القيلولة، فأثر الكافيين يحتاج من عشرين إلى ثلاثين دقيقة حتى يصبح فعّالا، وهو ما يجعل الشخص أكثر يقظة عند نهوضه.

نقص فيتامين D

يؤدي لأمراض القلب والأوعية الدموية

يرتبط نقص فيتامين "د" تقليديا بضعف العضلات والعظام. لكن باحثين تنامت لديهم الأدلة على ارتباط نقص فيتامين "د" النشط في الدورة الدموية بزيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

هذا يعني عامل إصابة جديد يضاف لارتفاع ضغط الدم والبدانة ومرض السكري، فضلا عن حالات القلب والشرايين الرئيسة كالسكتات وقصور القلب الاحتقاني، حسب "مراجعة" للأبحاث السابقة ستنشر في دورية "مجلة الكلية الأميركية لطب القلب".

وأوردت المراجعة توصيات عملية للفحص الجماعي لانخفاض مستويات فيتامين "د" النشط وعلاجها، خاصة للمعرضين لمخاطر إصابة كمرضى القلب أو البول السكري.

ويقول خبراء طب القلب الوقائي بمعهد ميد أميركا للقلب بكنساس سيتي إن نقص فيتامين "د" عامل جديد غير مُعَرّف لمخاطر أمراض القلب، ينبغي فحصه جماعيا واستدراكه، حيث يسهل تقييم النقص وتتاح مكملات الفيتامين آمنة ورخيصة.

تضاعف مخاطر الإصابة

ويقدر أن نصف الراشدين ونحو ثلث الأطفال والمراهقين بأميركا لديهم نقص فيتامين "د" النشط. هذا النقص يُفعّل نظام رينين -أنجيوستِنسِن- ألدوستيرون الذي يرفع ضغط الدم، وبذلك يهيئ المرضى لارتفاع ضغط الدم وتصلب القلب والأوعية الدموية وزيادة سماكتها.

كذلك يُبدّل نقص فيتامين "د" مستويات الهرمونات ووظيفة المناعة، مما يزيد مخاطر الإصابة بالسكري، المساهم الرئيس في الإصابة بأمراض القلب والأوعية.

وتشير معطيات دراسة فرامنغم للقلب إلى أن المرضى بمستويات فيتامين "د" تحت ١٥ نانوغراما للمليلتر، أكثر تعرضًا بمرتين لأزمة قلبية أو سكتة خلال خمس سنوات، مقارنة بمستوياته الأعلى.

لكن تساوت المخاطر عندما اقتصر الحساب على العوامل التقليدية. لذلك ينبغي استعادة المستويات الطبيعية للفيتامين، للحفاظ على صحة الجهاز العضلي الهيكلي، وتحسين صحة القلب وأفاقها.

وهناك حاجة لتجارب عشوائية واسعة ومحكومة لتحديد ما إذا كانت مكملات فيتامين "د" تخفض بالفعل حالات ووفيات أمراض القلب مستقبلاً.

طريقة جديدة
لإزالة الوشم من دون ألم

توصل طبيب بريطاني إلى إزالة الوشم من دون ألم أو تقرحات، الأمر الذي قد يساعد الملايين على التخلص من هذه المشكلة.

وذكرت صحيفة "الدايلي مايل" أن الدكتور ستيوارت هاريسون مدير "عيادات أكسفورد للجلدية" بدأ أخيرًا إزالة الوشم وذلك بفرز إبر صغيرة جدا في الجلد تحتوي على كريم Rejuvi تساعد على إخراج الحبر الذي يستخدم في الوشم ودفعه إلى سطح الجلد، وبذلك تتكون قشرة يتم التخلص منها خلال فترة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيع.

ويستخدم هاريسون الطريقة نفسها المستخدمة في دق الوشم على الجلد وهي غرز الإبر فيه.

وقال هاريسون "إن هذه الطريقة العلاجية يمكن وصفها بأنها غير مريحة لكن لا يمكن القول إنها مؤلمة"، وأضاف أنها أقل ألمًا من حفر الوشم نفسه، وأقل ألما من العلاج بالليزر.

انتهى مرض السكري إلى الأبد..
بحبة سحرية

توصل فريق من العلماء الأمريكيين إلى تطوير عقار جديد أطلق عليه اسم "الحبة السحرية لديه القدرة على وقف تطور حالات الإصابة بمرض السكري الأكثر تعقيدًا خاصة في مراحله الأولى ليصبح أحد الأسلحة الفتاكة والحيوية في القضاء على هذا المرض الذي يفتك بالملايين حول العالم. فأظهرت التجارب الأولية التي أجريت على عقار"تيبليزوماب"التجريبي نجاحه في وقف التدمير الكامل للخلايا المنتجة للانسولين وهو مايعني الحيلولة دون تنامي حدة المرض في حال الإصابة به أو الوقاية منه في حال عدم الإصابة به بعد. ويرى الباحثون أن العقار المطور الجديد يفتح المجال لإمكانية جديدة وحقيقية للتشخيص المبكر والعلاج للمرض قبل وقت كاف من بدايته خاصة مرض السكري النوع الأول الذي يلعب العامل الوراثي دورًا مهمًا في الإصابة به للحيلولة دون وقوع الشخص فريسة للأعراض الجانبية مثل فقدان البصر وأمراض القلب والفشل الكلوي وبتر الاطراف. وشدد الباحثون على أن أكثر الفئات استفادة من الحبة السحرية هما المرضى الذين مايزالون في المراحل الاولى للإصابة والذين لاتزال أجسامهم قادرة على السيطرة على استقرار مستويات السكر في الدم ليستقر على المستوى المعتدل دون الحاجة لحقن الانسولين.

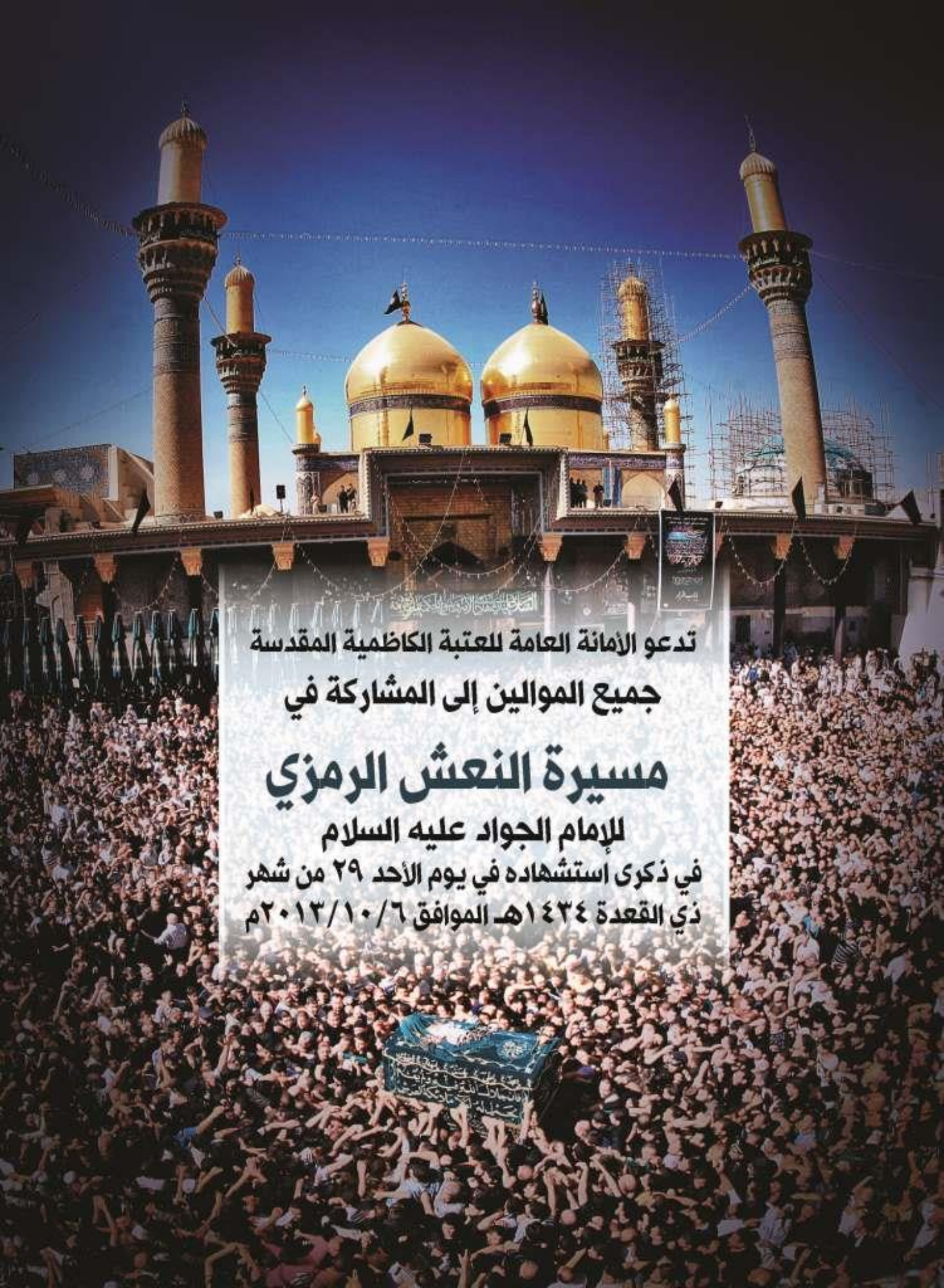

تدعو الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

جميع الموالين إلى المشاركة في

مسيرة النعش الرمزي

للإمام الجواد عليه السلام

في ذكرى استشهاده في يوم الأحد ٢٩ من شهر

ذي القعدة ١٤٣٤هـ الموافق ٦/١٠/٢٠١٣م